قواعد تحقيق المخطوطات العربيّة وترجمتها

(وجهة نظر الاستعراب الفرنسي)

وضع

ريجيس بلاشير جان سوفاجيه

ترجمة

الدكتور محمود المقداد

مدرس الأدب الإسلامي بجامعة دمشق



دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان

دار الفكر دمشق - سورية

صفحة العنوان الأصلي:

Règles

pour éditions et traductions de textes arabes

par

R. Blachère et **J. Sauvaget**

Paris

Société d'édition «LES BELLES LETTRES»

95, BOULEVARD RASPAIL

1953

قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها

(وجهة نظر الاستعراب الفرنسي)

وضع

ريجيس بلاشير　　　جان سوفاجيه

ترجمة

الدكتور محمود المقداد

مدرس الأدب الإسلامي بجامعة دمشق

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

الكتاب ٧٩٦
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً: فكر
س. ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

فهرس المحتويات

الصفحة

مقدمة المترجم

عرفت حركة الاستعراب في فرنسا، وهي جزء من حركة الاستشراق، ازدهاراً كبيراً وعلى أسس منهجية تطوّرت مع ازدياد الصلات بين فرنسا والعرب عبر الزمان، ونقدّر أن تكون هذه الصلات قديمة بالنسبة لفرنسا ذات الشخصية المتميزة ضمن الأسرة اللاتينية وترجع إلى أيام الفتح العربي لإسبانيا ومحاولة العرب بعد ذلك متابعة هذا الفتح ووصله بفتح فرنسا نفسها التي كانت تعرف آنذاك باسم (بلاد الغال) التي جرت على أرضها وقعة بلاط الشهداء (بواتييه) بقيادة عبد الرحمن الغافقي وشارل مارتل جدّ الملك المشهور شارلمان.

ويمكن تحديد البداية المنهجية الصحيحة لحركة الاستعراب الفرنسية في رأينا بعهد الملك فرانسوا الأول (حكم من سنة ١٥١٥ إلى سنة ١٥٦٠ م) الذي أمر بتأسيس مؤسسة (القراء الملكيين) لتكون منافسة لجامعة السوربون التي كانت في زمنه معقلاً للجمود الفكري والتزمت الثقافي، فكانت اللغة العربية من جملة اللغات التي اهتمت بها تلك المؤسسة، مما أدى إلى اهتمامها بجمع مخطوطات بها لتوضع في خدمة التعليم من جهة وتضم إلى مكتبة الملك من جهة ثانية، وكان غيوم بوستل G. Postel (م ١٥٨١ م) أبرز المستشرقين الذين ظهروا في زمن فرانسوا الأول هذا، وعرفوا العربية وعملوا بالتالي على تأسيس الدراسات العربية في فرنسا.

وكان اهتمام فرنسا بالعربية نابعاً من شعورها بفائدتها في مجال خدمة مصالحها العلمية والاقتصادية والتجارية والسياسية على وجه العموم.

وكانت المخطوطات العربية أداة هذه البداية المنهجية للدراسات العربية

في فرنسا، وقد دعت الحاجة ـ بعد اختراع المطبعة ـ إلى نقل المخطوطات ذات القيمة الأدبية والعلمية إلى الحرف المطبعي، وكانت هذه الحاجة وراء ظهور قواعد التحقيق، كما أن الحاجة إلى ترجمتها إلى الفرنسية قد دعت إلى ظهور قواعد ترجمة مثل هذه المخطوطات العربية، وقد اغتنت التجربة اغتناء كبيراً مع ازدهار حركة النشر عموماً، وتناسبت طرداً مع ازدهار حركة الاستعراب نفسها وزيادة اهتمام فرنسا بالعرب والحضارة العربية الإسلامية بكل أبعادها خدمة لطامحها أو لمطامعها على حد سواء.

وكانت قصة اهتمام الفرنسيين بالمخطوطات العربية قد بدأت على أثر احتكاكهم، مع غيرهم من الأوربيين، بالعرب أثناء الحروب الصليبية، إذ ثبت لهم بما لا يدع مجالاً للشك أنهم قد أقدموا على هذه الحروب وهم يحملون أفكاراً وصوراً مشوهة وخيالية عنهم وعن الإسلام، ولكنهم حين اصطدموا بالواقع المر الذي توّج بانهيار دولهم وممالكهم التي أقاموها وأطماعهم التي حلموا بها، عادوا إلى أوربا وهم يحملون في نفوسهم مرارة الهزيمة والفكرة المسبقة عن الشرق الإسلامي، فعمدوا إلى تغيير خطتهم وتعديل منهجهم في العمل، فكان إقبالهم على (المعرفة الواقعية) أو (الحقيقية) لهذا الشرق، وذلك بالاطلاع الدقيق على الحضارة العربية الإسلامية من داخلها، ورصد تطورها عبر القرون التي مرّت بها: قرون الظهور والنشأة والقوة، ثم قرون الضعف والتقهقر والانحدار، فكانت اللغة العربية، بناء على هذا التوجه الجديد، هي مفتاح هذه المعرفة وذلك الاطلاع، وكانت الآثار المكتوبة، المتمثلة في المخطوطات، هي وسيلتهم الأولى للعمل، ولذا اتجه الفرنسيون إلى جمع أعداد من المخطوطات تتفاوت في قيمتها وموضوعاتها، وأخذت تزداد مع مرور الزمان، وكان جمعها لا يقتصر على بلد من بلدان العرب والمسلمين، وإنما امتد ليشمل كل ما استطاعوا إليه سبيلاً، وكان الجامعون يرسلونها إلى بلادهم بشكل دفعات، وقد جنّدوا لهذا الغرض دبلماسيين في القناصل والسفارات المنتشرة في العالم العربي والإسلامي، ورحالة وسواحاً، وتجاراً وجواسيس، ورهباناً مبشّرين ومستعربين، وكان منهم من يكلّف بمهات تتعلق بهذا الموضوع من قبل أعلى المستويات في الدولة.

ويكفي أن نذكر، من بين كبار المهتمين بجمع المخطوطات العربية مثلاً، كلاً من الملك فرانسوا الأول، وكولبير الوزير الشهير في زمن الملك لويس الرابع عشر، إذ كان أمثال هؤلاء المهتمين يرسلون بعثات خاصة إلى الشرق العربي والإسلامي - وإلى اسطنبول على وجه الخصوص، لأنها كانت في زمن سيطرة العثمانيين على البلدان العربية تستقطب التراث العربي المخطوط في مكتباتها العامرة إلى اليوم بعشرات ألوف المخطوطات التي كانت قد جمعت فيها من قبل. وقد برز أعلام مشهورون في مجال هذه البعثات الرسمية أو على الصعيد الفردي، من أمثال: بوستل G. Postel، وفانسلب Wanselb، وبتي دو لا كروا P. de la Croix، وغالان A. Galland، وثيفنو Thévenot، ومايبه B. de Maillet.

وكانت أساليب جمع هذه المخطوطات واقتنائها والوصول إليها تتم بطرق مشروعة أحياناً وغير مشروعة في أحيان أخرى، وذلك بالشراء، والمقايضة بالسلع، والهدايا، والنهب، والسرقة، والنسخ، وغيرها من الطرق الممكنة في ذلك الحين وكل حين.

وبعد قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩، نظّمت حكومة الثورة مسألة المخطوطات العربية وجمعت ما في الأديرة والمكتبات المختلفة منها في فرنسا في موضع واحد بباريس. وقد نظّمت كذلك عملية استجلاب هذه المخطوطات إذ عادت حملة نابليون على مصر مثلاً بمجموعة قيّمة منها جمعتها خلال وجودها على أرض مصر والشام. ثم استولت فرنسا على كثير من هذه المخطوطات بعد احتلال الجزائر، وكانت مجموعات كبيرة أخرى تصل إليها خلال القرن التاسع عشر عن طريق القنصليات والسفارات في المنطقة العربية، كمجموعة شرفيل A. de Cherville، ومجموعة شيفر Ch. Schefer.

ويمكن تقسيم مراحل جمع المخطوطات العربية نظرياً على الأقل كما يلي:

المرحلة الأولى: تمتد من بداية القرن الرابع عشر الميلادي إلى نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر، ولم يكن عدد المخطوطات العربية في فرنسا يزيد على خمس وعشرين مخطوطة متفرقة بين مكتبات شتى.

المرحلة الثانية: وتمتد من مطلع النصف الثاني للقرن السابع عشر إلى قيام الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر، وقد بلغت أعداد المخطوطات بضع مئات خلال هذه الفترة.

المرحلة الثالثة: وتمتد من قيام الثورة الفرنسية إلى أواخر القرن التاسع عشر، وقد شهدت هذه الفترة دخول بضعة آلاف من المخطوطات العربية إلى مكتبات فرنسا، كما شهدت تنظيماً واضحاً للحصول عليها وتصنيفها وحفظها.

المرحلة الرابعة: وتمتد من نهاية القرن التاسع عشر إلى اليوم، وقد شهدت هذه الفترة عموماً انحساراً واضحاً وانخفاضاً كبيراً في أعداد هذه المخطوطات المنقولة إلى فرنسا، بسبب ظهور حركة النشر، وازدهار النهضة العربية، ووعي العرب أهمية التراث العربي المخطوط في إبراز دورهم في صنع الحضارة الإنسانية، وعملهم على جمع مخطوطاته المتفرقة في كل مكان، وتنظيمها، وتصنيفها، وحفظها في المكتبات العامة التي أنشأتها الدول العربية أو الأفراد المثقفون من العرب في مكتباتهم الخاصة، وهذا يعني ازدياد حرص العرب على هذا التراث الذي استنزفه طويلاً كل من العثمانيين والأوربيين أيام سطوتهم في المنطقة العربية، إلى حد أن بعض الباحثين في شؤون المخطوطات العربية كان قد ذهب إلى أن حوالي ثلاثة ملايين مخطوطة عربية اليوم لا تزال موزعة بين مكتبات العالم خارج نطاق الوطن العربي. وهذا أمر يدعو إلى القلق وإلى وقفة عربية جماعية حازمة لاستعادة هذا التراث أصولاً، أو صوراً على أقل تقدير وبأي ثمن مهما يكن باهظاً، لبناء صرح مستقبلنا على أسس متينة من هذا التراث العريق بعد نشره وإحيائه وتمثل الجوانب المضيئة فيه.

ومما يذكر أن المستعربين الفرنسيين أحاطوا المخطوطات العربية بجملة من النشاطات تمثلت في وضع فهارس لها في كثير من المكتبات العامة والخاصة في داخل فرنسا وخارجها، ومن أبرز المكتبات الفرنسية في هذا الميدان المكتبة الوطنية بباريس، فكان بعضهم يقوم بوضع فهارس تامة أو ناقصة لبعض المكتبات في زمن معين، ثم يأتي بعدهم آخرون لوضع فهارس أشمل أو أتم تحوي فهرسة لما لم يفهرس منها من قبل أو لما استجد دخوله في تلك المكتبات

بعد وضع الفهرس السابق. وكان الهدف من فهرسة هذه المخطوطات وضعها في متناول الباحثين من المستعربين المهتمين بتحقيقها وترجمتها أو الاطلاع على ما فيها والاستفادة منه في بحوثهم المختلفة، وكان التحقيق والنشر، ومن ثم الترجمة، هما النشاطين المهمين من بين نشاطات هؤلاء المستعربين، لأنهما كانا يقومان بأمرين هامين معاً: يتمثل أولهما في إحياء التراث العربي المخطوط. والثاني في وضعه بين أيدي المثقفين والقراء الفرنسيين خاصة والأوربيين عامة، وهكذا يطلعون على تراثنا العربي القديم.

وكان المستعربون الفرنسيون ذوي خبرة طيبة في مجال تحقيق المخطوطات العربية ونشرها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ويمكننا أن نقول بحق إنهم قد تفوقوا في تحقيق المخطوطات العربية إلى حدود منتصف القرن العشرين، حتى نشأت طبقة من المحققين العرب الذين تتلمذوا عليهم وتخرجوا بهم في هذا المجال إلى أن ضارعوهم فيه ثم بزوهم سبقاً بعد ذلك التاريخ، فانتزعوا من أيديهم الراية بعدما توفرت لهم الوسائل والإمكانيات المطلوبة في هذا النشاط العلمي بازدهار الحركة العلمية، ولا سيما في ربوع الجامعات العربية التي أسست في معظم العواصم العربية والمدن الكبرى، وأخذت تتطور سريعاً في مختلف المجالات، إذ تخرج فيها كثير من الباحثين والمحققين المتمكنين نظرياً وعملياً من علم التحقيق وأصوله، كما توفرت لهم دور النشر القادرة على نشر ثمرات عملهم على أحسن وجه وبأفضل إخراج وأحدثه.

ولم تكن عملية نشر المخطوطات عند المستعربين تجري عشوائياً بلا ضابط يتحكّم فيها أو قواعد تقوم عليها، بل كانت لها ضوابط وقواعد استفادها هؤلاء المستعربون من خبرة علمائهم الذين نشروا تراثهم المخطوط بلغاتهم القومية أو باللغة اللاتينية أو اللغة اليونانية، مع مراعاة طبيعة التراث العربي ومتطلبات نشره الخاصة به، ثم تطورت هذه الضوابط والقواعد مع الزمن وترسّخت وشاعت بين المستعربين.

ويأتي هذا الكتيب عرضاً لحصيلة ما توصّل إليه علم التحقيق من وجهة نظر الاستعراب الفرنسي على وجه التحديد، وهو يمثّل تتويجاً لجهودهم في مجال

تأصيلهم هذا العلم، ويعدّ صورة مثلى لعملهم الذي بلغ ذروته في منتصف القرن العشرين، قبل أن يتلقف المحققون العرب ـ نهائياً تقريباً ـ الراية من أيديهم ويتغلبوا عليهم في مجال النشر، حتى إنهم اضطروا، نتيجة ذلك، إلى إعادة نشر كثير من منشوراتهم التي ظهرت في القرن الماضي وهذا القرن نظراً لوجود كثير من الثغرات والمسائل التي كانت تحتاج إلى فضل نظر وتصحيح أو تقويم وإلى زيادة تدقيق فيما قصر كثير من المستعربين في إدراك كنهه على وجهه الصحيح، وإذا كنّا قد غلبناهم اليوم في مجال تحقيق المخطوطات العربية ونشرها، فإن لهم فضل السبق في ذلك، كما أنهم لا يزالون يتفوقون علينا في مجال ترجمة هذه المخطوطات إلى لغتهم الفرنسية، وسيظلّون متفوقين في هذا الجانب دائماً، وهذا أمر طبيعي وقانون أساسي من قوانين علم الترجمة من لغة إلى أخرى.

وقد وضع لنا المستعربان الفرنسيان الشهيران بلاشير R. Blachère وسوفاجيه J. Sauvaget[١] هذه القواعد وصنّفوها في هذا الكتيب الذي نشر سنة ١٩٥٣، ليكون دليل عمل يهتدي به المستعربون عامة والناشئة منهم خاصة، ومن أجل توحيد منهج العمل المتّبع والمصطلح المستعمل بينهم في تحقيق المخطوطات العربية ونشر ترجمات لها.

وينبغي أن نشير هنا ثانية إلى أن مجمل هذه القواعد الواردة في هذا الكتيب إنما تمثّل أساساً (وجهة نظر الاستعراب الفرنسي)، وهذا يعني أننا قد نتفق معها في أشياء ونختلف معها في أشياء أخرى وهذا أمر مشروع لا يمكن إنكاره مطلقاً، ما دام لنا رؤيتنا الخاصة في تحقيق هذا التراث المخطوط بوصفنا أبناءه وأصحابه، وبوصف المستعربين الفرنسيين غرباء ودخلاء عليه يدرسونه من الخارج أولاً، ومن وجهة نظر مختلفة ثانياً.

وقد استهدفنا، من ترجمة هذا الكتيب، إطلاع المحقق العربي أو القارىء

---

(١) سنورد بعد هذه المقدمة نبذتين مجملتين عنهما ترجمناهما عن الفرنسية إحداهما بقلم بلاشير نفسه عن زميله سوفاجيه.

المهتم على وجهة النظر هذه، ليحيط بها علماً عن كثب، وليتفاعل مع ما جاء فيها من قواعد قد تضيف إليه جديداً أو تساعده في تطوير جانب منها أو معارضته وتغييره، وهذا يسهم بطبيعة الحال في ترسيخ قدم علم التحقيق العربي أكثر على أسس قوية وثابتة، وقد دعانا ذلك كله إلى وضع عدد من الحواشي المفيدة في تفسير بعض ما جاء في هذه القواعد أو في مناقشته والتعليق عليه.

ونرجو، أخيراً، أن نكون قد أضفنا بترجمتنا هذه لبنة جديدة تسد فراغاً ما في بناء المكتبة العربية وتسهم في بناء صرحها المتشامخ، والله من وراء القصد.

دمشق في يوم الاثنين ١٤٠٨/٩/٨ هـ

الموافق لـ ١٩٨٨/٤/٢٥ م

د. محمود المقداد

ترجمة المصنِّفَيْن

١ - نبذة عن جان سوفاجيه (١٩٠١ - ١٩٥٠) وعن أعماله(*)

بقلم: ريجيس بلاشير *R. Blachère*

منذ شهور طويلة ونحن نشعر بتدهور صحة جان سوفاجيه. وكنا نحثّه عبثاً على الصبر وعلى دفع القلق. وفرض الألم نفسه عليه في الخريف الأخير فرضاً، ووضعه في مواجهة تلك الشجاعة المستترة للسخرية التي كانت إحدى إغراءاته. وأخيراً، وفي ذات مساء معتم وحزين من شهر كانون الأول، غادر باريس إلى كامبو Cambo. وكان تجديد الأمل في كتابة رسائل مفعمة بالثقة ومليئة بالمشاريع. إلا أنه - وفي الربيع الذي يعقد عليه الآمال - جاء الخبر في ٥ آذار بأن جان سوفاجيه لن يعود إلى الظهور أبداً بيننا.

كان سوفاجيه قد ولد في نيور Niort في ٢٦ كانون الثاني من سنة ١٩٠١. وكان يذكر أحياناً، بعبارات هادئة وموجزة، ما كان عليه جوّ شبابه في تلك المدينة. فقد تكشف له ذلك الجو، منذ البداية، واضعاً إياه على محك التجربة. إذ فقد أمه وهو في عنفوان شبابه، وكان الفضل، في المحافظة على تماسك الأسرة المؤلفة من عدة أطفال، لأبيه. والتحق سوفاجيه بمدرسة نيور، وكانت دراسته فيها متألقة. وقدم من ثمّ إلى باريس، وقبل بحياة معلم داخلي لمتابعة دراساته العالية. وقد كان سوفاجيه يذكر تلك البدايات الصعبة، حين

(*) نشرت في:

- المجلة الأسيوية، المجلد ٢٣٩ (سنة ١٩٥١)، ص ١ - ٤.

- Journal Asiatique, t. CCXXXIX (1951), pp. 1-4.

يتذكرها، بدعابة واعتزاز. ويبدو أن المشقة والعزلة كانتا من نصيب أولئك الذين كانت الحياة تظهر لديهم من البداية نوعاً من الكفاح. فبأي مصادفة كان يحلم للتسجيل في دراسة العربية في مدرسة اللغات الشرقية[1]؟ يمكن للمرء أن يفكر في إحدى البديهيات المألوفة لذهنه المتوقد، على نحو رائع، والذي يجعله، بلمحة، يمسك بحل لمسألة ما أو باحتمالات لنمستقبل. وقد أفادته مواهبه الذهنية، والسهولة الكبيرة في العمل، في دراساته كثيرة المتطلبات. وكان اهتمام أستاذ، هو موريس غودفروا ـ ديمومبين M. Gaudefroy - Démombynes، الذي كان سوفاجيه دائماً يحتفظ له بالعرفان، يتكفّل بالباقي. ففي سنة ١٩٢٤، سافر سوفاجيه إلى دمشق طالباً داخلياً في المعهد الفرنسي[2]، وكان نهماً جداً بالحقيقة، ولم يكن يستسلم لسراب المظاهر. ذهب إلى أرض سورية ليدرس أعمق أسرارها، وبقيت تلك الأرض عزيزة على روحه بعدما تركها. وقد قال ذات يوم: (كم كنت أعمل آنذاك!). يا للصديق المسكين! كأننا لم نعرف ولعك بالدراسة في أزمان أخرى كان قلبك فيها مثقلاً جداً بالهموم.

وقد حَصَّل سوفاجيه، بعد أقل من أربع سنوات من وصوله إلى دمشق، معرفة طيبة عن البلد، حتى إنه حكم على نفسه، وهو المتردد بامتياز، بالخضوع للنتائج الأولى لبحوثه، وبدأت في حياته فترة جديدة، وولد الباحث الذي سيبقى مرتبطاً، طيلة عشرين سنة، بعمله. وكان قد عاد، في سنة ١٩٣٧، إلى فرنسا، وأصبح مدير دراسات في المدرسة التطبيقية للدراسات العالية[3] l'École Pratique des Hautes Études، قرب السوربون. وتزوج وعاش في ثقة

(١) أصدرت الجمعية الوطنية مرسوم إنشائها بعد الثورة الفرنسية في ٣٠ آذار من سنة ١٧٩٥ باسم (المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية) L'École Nationale des Langues Orientales Vivantes وكانت لغاتها الأولى: العربية، والتركية، والفارسية (المترجم).

(٢) وكان هذا المعهد قد أنشىء في دمشق سنة ١٩٢٢ بعد الانتداب الفرنسي على سورية، ويعرف اليوم باسم (المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق) L'Institut Français d'Études Arabes (المترجم).

(٣) وقد أنشئت بباريس سنة ١٨٦٨ (المترجم).

رائقة، واغتنت أسرته بالأطفال. وفي سنة ١٩٤٦، فتح معهد فرنسا[١] Collège de France أبوابه للعالم الذي اكتشفه في شخص جان سوفاجيه، إلا أن التعاسة أقبلت لتصيب هذا الرجل المنصف، ففقد بعد بضعة أيام من ذلك تلك التي كان قد اتخذ منها شريكة لحياته، فانكب طيلة ثلاث سنوات على رعاية أطفاله، من غير أن يهمل تعليمه في معهد فرنسا وفي مدرسة الدراسات العالية، ومن غير إبطاء في إيقاع إنتاجه العلمي الذي بقي متميزاً حتى النهاية تميزاً استثنائياً، ومن غير أن يفكر في ترك أمانة سر تحرير المجلة الآسيوية[٢] Le Journal Asiatique التي كانت تلتهم أوقات فراغه القليلة. وقد كان يستهلك نفسه في كل هذه الأعمال راغباً، بلا شك، في تنويم الألم العظيم الذي ألمّ به منذ ثلاث سنوات. وظلّت حياته حتى النهاية قاسية، لأنها كانت تخبىء له - وهو المحب لأصدقائه الكثر والمؤمن بالأسرة بعمق - ضربة أخيرة حين جعلته يخمد وحيداً من غير حُضُورٍ محبوب.

إن الطاقات العلمية لجان سوفاجيه متنوعة جداً، حتى إنه ليبدو من الحكمة ألا تترك العناية بعرضها لشخص واحد. وقد ذكر السيد لوي روبير L. Robert، في المجلة التاريخية la Revue Historique، ما كان عليه عالم الآثار المفعم بالنظرات الصائبة، الجريئة والخصبة، كما تكشف عنه المقالة المخصصة لمخطط مدينة لاوديسيه[٣] Laodicée (انظر: نشرة الدراسات الشرقية BEO، مج ٤، ١٩٣٤، ص ٨١ - ١١٤)[٤] والصفحات التي هدفت - في أطروحته المتقنة عن حلب (باريس، ١٩٤١) - لإعادة بناء المدينة السلوقية. ونجد كذلك، في سنوية المدرسة التطبيقية للدراسات العالية لسنة ١٩٤٩ -

(١) وكان أصل هذا المعهد مؤسسة أوجدها الملك فرانسوا الأول باسم (القراء الملكيين) سنة ١٥٣٠ لمنافسة جامعة السوربون التي كانت تنزع إلى الجمود آنذاك (المترجم).

(٢) وقد أنشئت مع قيام (الجمعية الآسيوية) سنة ١٨٢٢ لاستيعاب بحوث المستشرقين (المترجم).

(٣) اسم لعدد من المدن القديمة من أشهرها تلك التي أسسها سيلوقس الأول الذي حكم من سنة ٢٤٦ إلى سنة ٢٢٦ قبل الميلاد، وتعرف اليوم باسم (اللاذقية) (المترجم).

(٤) بدأت بالصدور عن المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٣١ (المترجم).

١٩٥٠، بضع إشارات موجزة إلى ما فعله سوفاجيه أستاذاً ومتعمقاً في علمه. وسنقتصر، هنا، على التذكير بما كانت عليه آثاره مستشرقاً.

كان جان سوفاجيه يرفض لقب (مستعرب)، وكان محقاً في ذلك ومخطئاً في آن واحد: كان محقاً لأن علمه لم يكن محدوداً بالعربية، بل كان يمتد إلى حقل الفارسية والتركية، وإلى معرفة ناضجة بشكل ملحوظ في الدراسات الإسلامية. وكان مخطئاً في دفعه هذا اللقب لأنه ـ بفضل إقامته في سورية ـ حصل على مهارة في العربية العامية انتزعت إعجاب الأساتذة الأكثر تزمتاً، كما أن علاقته الطويلة بالأدب والنصوص التاريخية زوّدته بمهارة في العربية الفصحى لا تقل عن تلك. وقد وجد المستعرب عالم اللهجات فيه فرصاً كثيرة للظهور: أولاً في تدريس اللهجة الشامية التي كلّف بتدريسها ـ وكالة ـ في مدرسة اللغات الشرقية، من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٤٤، وفي إسهامه ـ بعد ذلك ـ في (منوعات وليم مارسيه) Mélanges W. Marçais (باريس، ١٩٥٠، ص ٣٠٥ وما بعدها). وقد تعزز علم سوفاجيه العميق بالعربية الفصحى بترجمته كتاب (الـدُّر المنتخب) les Perles Choisies لابن الشِّحنة (المجلد الأول من: ذكريات المعهد بدمشق، بيروت، ١٩٣٣) وبـ «تصحيح النص المطبوع من (تاريخ بيروت) لصالح بن يحيى» (في: المجلد السابع والثامن، من نشرة الدراسات الشرقية، ١٩٣٧، ص ٦٥ ـ ٨١) وبصفحاته المختارة من (المؤرخين العرب) (باريس، ١٩٤٧) المنقولة إلى لغتنا بدقة، وبكتابه (تقرير عن الصين والهند) Relation de la Chine et de l'Inde (في: مجموعة بوديه العربية Collection arabe G. Budé، باريس، ١٩٤٨).

وكان عالم النقوش épigraphiste، في شخص سوفاجيه، منقطع النظير، كما كان عالم النصوص القديمة paléographe. وقد وجد نفسه، بلا شك، يفيد من علمه بالعربية في هذين الميدانين، ولكن علمه هذا وحده لم يكن يتيح له تذليل صعوبات فك رموز بعض النقوش إن لم تكن عنده مواهب أخرى. وقد كان حذره متطرفاً أمام الحلول البارعة جداً أو السهلة جداً، كاللجوء إلى تصويب الصيغ الصحيحة أو التقليدية. ووجد نفسه ـ وهو يفضل الانقياد لمنطق

حدسه ـ محمولاً على البحث في الوسط المحيط، وفي تفاصيل الظروف التاريخية، وفي عمل النُّظُم، وفي بعض خصوصيات اللغة في العصر، والتفسير البسيط والدقيق معاً لكلمة أو مقطع أو نص يشكّل لديه صعوبة. وكان يرفض الاستنتاج، عندما لا يعرض له أي حلٍّ مُرْضٍ، ويترك ذلك للزمن الذي كان يسعفه بعد سنين. وليس غرضنا هنا أن نحصي جميع المقالات والأعمال التي ظهرت فيها مواهب عالم النقوش، بل نقتصر على التذكير بإسهامه في نشر (الفهرس التاريخي لعلم النقوش العربية) Répertoire chronologique d'épigraphie arabe بالتعاون مع كل من كومب Ét. Combe وفييت G. Wiet (في: عشرة مجلدات ظهرت في القاهرة سنة ١٩٣٠ وما بعدها). ولنذكر أيضاً نشره لـ (المراسيم المملوكية في الشام) (في: نشرة الدراسات الشرقية BEO بالمعهد الفرنسي بدمشق، ثلاث حلقات، سنة ١٩٣٢ وما بعدها). ولدينا مثال مدهش للدقة والنضج في المنهج هو مقالته القصيرة التي ظهرت في (حوليات معهد الدراسات الشرقية AIEO، في الجزائر، سنة ١٩٤٩) عن ورقة بردي عربية في القاهرة.

ولم يكن علم الآثار، ولا علم النقوش، ولا تحصيل اللغات الإسلامية، عند جان سوفاجيه، إلا أدوات توضع في خدمة علم أوسع هو: تاريخ العالم (العربي). ففي كتابه (مدخل إلى تاريخ الشرق الإسلامي) Introduction à l'Histoire de l'Orient Musulman (باريس، ١٩٤٣)، حدّد تقريباً مخططاً لعمل ينبغي إنجازه، إذ جرد المصادر وأشار إلى ما فيها من ثغرات، ودل على الصعوبات والأوهام التي ينبغي التخلي عنها، وكان يميل على وجه الخصوص إلى دعوة الباحثين القادرين على الاشتراك في مثل هذا العمل الضخم. وكان، في جملة ذلك، قد حدَّد نصيبه منه. ونحن نلمس هنا العنصر الأكثر إيلاماً في المأساة.

وكان سوفاجيه قد ترك لنا أيضاً تحقيقات لمخطوطات، وترجمات، ودراسات، إلا أنها بقيت مسوَّدات فقط. ولم يأخذ العمل الكبير الذي كان قد أعلن عنه بعنوان (القصور الأموية في الشام)، والذي كان يقدر له أن يكون

(إسهاماً في تاريخ العمارة في القرنين الأول والثاني للهجرة)، شكله النهائي الذي كان يتطلع إليه: فهل تظل السلسلة مقطوعة نهائياً؟ ليس من السهل أن نعتقد بذلك. وإن التأسف والبكاء على هذا المعلم المبتسم والمفعم بالاهتمام، وهذا العالِم الكامل الذي كانه جان سوفاجيه، لن يكون غير بادرة متواضعة سيضع الزمن نهاية لها. ولكم يكون، في المقابل، عزيزاً على قلبه لو ظهرت مواهب شابة تحتذي حذوه، وتكمل عمله من حيث تركه!

ـ * ـ * ـ

٢ ـ نبذة عن ريجيس بلاشير (١٩٠٠ ـ ١٩٧٣) وعن أعماله(*)

بقلم: نيكيتا إيليسيف
N. Élisséeff

ولد ريجيس بلاشير في مونروج Montrouge، الضاحية المباشرة لباريس، في الـ ٣٠ من حزيران سنة ١٩٠٠. وكان عليه أن ينتقل مع أبويه سنة ١٩١٥ إلى المغرب، حيث أنهى دراسته الثانوية طالباً في مدرسة ليتوتي Lyautey بالدار البيضاء. وقد دفعه فضوله العقلي ورغبته في فهم الناس الذين يعيش في بيئتهم إلى العمل في وظيفة مترجم، وراح أساتذته يوجهونه إلى تعلم العربية. ولما كان ريجيس من أسرة ذات موارد متواضعة، فقد وجب عليه ـ بدءاً من سنة ١٩٢١ ـ أن يكسب عيشه بالعمل ناظراً في معهد مولاي يوسف بالرباط، وتابع دراساته العالية. وفي سنة ١٩٢٢، حصل على إجازة في العربية من كلية الآداب بالجزائر، وكان أستاذاه فيها هنري ماسيه H. Massé وإيفاريست ليفي ـ بروفنسال É. Lévi - Provençal. ثم قبل في درجة (الأغريغاسيون) في تموز من سنة ١٩٢٤، وعاد من ثم إلى معهد مولاي يوسف أستاذاً. وبعد ذلك بخمس سنوات، عين ريجيس في معهد الدراسات المغربية العليا بصفة مدرس ومدير للدراسات حتى سنة ١٩٣٥. وكان في تلك الفترة يعاون في مجلة هسبيرس Hespéris، ونشر (اقتباسات من الجغرافيين العرب الرئيسيين في العصر الوسيط) (وهي المجلد السابع من مجموعة «المكتبة العربية» Bibliotheca Arabica (باريس ـ بيروت، ١٩٣٢). وفي حزيران من سنة ١٩٣٥، شارك

(*) نشرت في:
ـ مجلة (أرابيكا)، المجلد ٢٢ (سنة ١٩٧٦)، ص ١ ـ ٥.
- Arabica, t. XXII (1976), PP.1-5.

باريس في لجنة فحص العربية الفصحى في المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية، وفي تشرين الأول من السنة نفسها اكتشف طلاب تلك السنة فيه (الأستاذ ن) الذي كان يظهر في إعلانات المؤسسة منذ تقاعد موريس غودفروا ـ ديموميين M. Gaudefroy Démombynes بعد أكثر من ربع قرن من التعليم، فكان بلاشير خَلَفه في كرسي اللغة العربية الفصحى، وترتيبه في توليه الخامس منذ إنشائه سنة ١٧٩٥ (في ١٠ جرمينال من السنة الثالثة). ولم ينسَ أيٌّ من طلابه الباريسيين في تلك الفترة قامته الفارعة، ولا صلعته المبكرة، ولا قصر بصره الواضح جداً، ولا كذلك وضوح عَرْضه في المحاضرات، ولا صرامة ملاحظاته ومتطلباته من طلابه الذين كان يسره أن يذكِّرهم بأن (العربية معشوقة متشدِّدة تتطلَّب من المرء أن يخصِّص لها كل يوم ساعات عديدة). وكان عليه، خلال هذه السنوات من التعليم في مدرسة اللغات، أن يصبح، تدريجياً، أكثر تساهلاً مع طلابه.

وناقش في سنة ١٩٣٦ أطروحتي الدكتوراه: فكانت الأطروحة الثانوية ترجمة معلقاً عليها لكتاب (طبقات الأمم) لصاعد الأندلسي، وكانت الرئيسية دراسة عن الشاعر العربي (أبي الطيب المتنبي)[1] من القرن الرابع الهجري. ولم يُظْهِر هذا العمل تطوّر الشاعر فحسب، وإنما وَصَف أيضاً الوسط السياسي والديني للعصر في الشام. ويُعدّ الكتاب نموذجاً للوضوح والإيجاز، استعمل فيه المؤلف لتاريخ الأدب العربي تلك المناهج التي كان يطبقها على كُتّاب العصر الوسيط في الغرب.

وفي سنة ١٩٤٢، خَلَف وليم مارسيه W. Marçais مديراً للدراسات في الفلسفة العربية في القسم الرابع من المدرسة التطبيقية للدراسات العالية، وهو المنصب الذي سيظل فيه حتى سنة ١٩٦٨ التي اضطرته فيها حالته الصحية إلى اعتزاله.

---

(١) وقد نقلها إلى العربية أستاذي الفاضل الدكتور إبراهيم الكيلاني، ونشرتها وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٧٥، ثم نشرت دار الفكر بدمشق طبعتها الثانية سنة ١٩٨٥ (المترجم).

وفي سنة ١٩٥٠، غادر القاعة الرابعة من مدرسة اللغات الشرقية ليشغل كرسي (الفيلولوجيا والأدب العربيين في العصر الوسيط) الذي يظل مسنداً إليه في السوربون مدة عشرين سنة.

ودعي في سنة ١٩٥٤ مع شارل بيللا Ch. Pellat إلى الاشتراك في تحرير مجلة (أرابيكا Arabica) التي كان إيفارست ليفي - بروفنسال قد أسسها حديثاً، ثم أصبح مديراً لها سنة ١٩٥٦ بعد موت الأخير. وتخلى عن إدارة المجلة سنة ١٩٦٢ ولأسباب صحية للأستاذ جيرار لوكونت G. Lecomte.

وكان ريجيس بلاشير، من سنة ١٩٥٦ حتى سنة ١٩٦٥، مديراً لمعهد الدراسات الإسلامية IEI في أكاديمية باريس، وكان وليم مارسيه، ولوي ماسينيون L.Massignon، وموريس غودفروا - ديمومبين، قد أسسوه سنة ١٩٢٩. وعلى الرغم من أن صحته كانت تعاني محناً قاسية، فقد اضطلع سنة ١٩٦٢ بإدارة مركز المعجمية العربية CLA التابع للمركز الوطني للبحث العلمي CNRS. وكان أيضاً المدير الماهر لرابطة قبول الطلاب القادمين من الشرق الأدنى، وكان نائب رئيس نشيطاً لا يمل لرابطة تقدم الدراسات الإسلامية التي نَظَّمت، بمبادرة منه، ندوتين عقدتا في معهد فرنسا (كوليج دو فرانس) في سنتي ١٩٧٢ و١٩٧٤. وقد دعي لحضور جلسة مجلس إدارة البعثة (اللايكية) الفرنسية التي كانت مؤسساتها تَنْشُر، في الشرق الأوسط، حتى حرب السويس (سنة ١٩٥٦)، تعليماً فرنسياً - عربياً مختلطاً، فكان رأيه مسموعاً فيها، كما كان مسموعاً كذلك في مفوضية المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة، التابع لوزارة التربية الوطنية، وكذلك في المجلس العلمي للمعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.

وفي ٢ حزيران من سنة ١٩٧٢، دعته أكاديمية النقوش والآداب AIBL لحضور جلسة لمنحه لقب عضو عادي فيها. ولم يستطع للأسف أن يحضر إلا قليلاً من جلسات الجمعية العلمية، لأنه اضطر إلى الانقطاع عن أي نشاط منذ بداية شهر تموز ١٩٧٣. وكان ينتظر بصفاء كلي وشجاعة نادرة - وسط الآلام

الجسدية ـ الساعة الأخيرة التي دقت له في ٧ آب من سنة ١٩٧٣. ولم تكن نهاية حياته بمنأى عن التجارب القاسية، وقد استراح في صمت أبدي إلى جوار والديه وزوجته مرغريت بلاشير، في مقبرة بولريه Boulleret الصغيرة، قرب فوشار، التي كان يستقبل فيها أحياناً طلابه وأصدقاءه في جوار سانسير Sancerre.

وبموت ريجيس بلاشير فقدت الدراسات الإسلامية في فرنسا أحد أفضل المدافعين عنها والمتحمسين لها.

وستظهر القائمة الكاملة لأعماله الوفيرة قريباً في نشرة الدراسات الشرقية BEO بالمعهد الفرنسي للدراسات العربية، بعناية السيدة إيف باريه E. Paret التي كانت قد خدمت الأستاذ الذي أصيب بالعمى سنوات طويلة بتفانٍ منقطع النظير.

ولن نذكر هنا من آثاره الغنية والمتنوعة سوى الأعمال التي تتيح معرفة من الداخل لحضارة المسلمين في الماضي والحاضر من زاوية القرآن، واللغة العربية وآدابها. وسيبقى الإسهام الأعظم لريجيس بلاشير في فهم الإسلام هو ذاك الجزء المخصص للقرآن. فقد نشر في سنة ١٩٤٧ ـ لبيان استمرار القيم الإسلامية ـ تحت عنوان (مدخل إلى القرآن) (من قطع الثمن في ٦٠ ص مقدمة + ٢٧٦ ص)، تاريخاً موجزاً للقرآن موجهاً إلى القارىء غير المختص الذي يجد فيه الأفكار الضرورية التي جمعت فيها بعد في كتيبه (القرآن) (المنشور برقم ١٢٤٥ ضمن سلسلة: كوسيج؟ Que sais-je?).

وفي سنتي ١٩٤٩ و١٩٥٠، ظهرت ـ في مجلدين ضخمين (من قطع الثمن) ـ ١٢٣٩ صفحة من ترجمة نص القرآن، تلك الترجمة التي أرادها بلاشير أن تكون انعكاساً أميناً جداً قدر الإمكان للأصل العربي، وقد بلغ به الأمر أحياناً، وهو ينقل بدقة حركة الجملة، إلى ابتداع صيغ مدهشة. وقام ريجيس بلاشير بـ (محاولة لإعادة ترتيب السُور) وَفْقَ المراحل الأربع المتعاقبة لدعوة النبي (ﷺ) مصحوبة بتعليقات وشروح لغوية. ومن مزايا هذا العمل أنه أُلْحِق به فِهْرِسٌ قَيِّم للأعلام والمفاهيم، لم يُسَهِّل عمل الباحثين فحسب، وإنما أوحى

لهم كذلك بالأفكار. ولكن المترجم أخذ، في الطبعة الثانية التي ظهرت على ورق رقيق، سنة ١٩٥٧ (بقطع الثمن في ٧٤٨ ص)، بالترتيب التقليدي للسور. وأخيراً قدم ريجيس بلاشير لغير المختصين، في كتابه المخصص سنة ١٩٥٢ لـ (قضية محمد ﷺ) (بقطع الثمن في ١٣٦ ص)، بموضوعية المؤرخ، دارسة نقدية لسيرة صاحب رسالة الإسلام، مستذكراً تطور دعوته، والجوانب الغامضة من وجوده كذلك.

وقد أتاح عمل ريجيس بلاشير في الترجمة له أن يقدِّر قضايا المعجمية العربية وأن يشعر بغياب معجم ثنائي قيم. فتصور آنذاك معجماً عربياً ـ فرنسياً ـ إنكليزياً عرض مشروعه على المؤتمر الدولي الثالث والعشرين للمستشرقين الذي انعقد في كمبردج سنة ١٩٥٤. وهو يدور حول معجم اشتقاقي تاريخي معاً، يتحقق بفضل مراجعة نصوص قديمة وحديثة كثيرة، ونجد فيه روح المعجم اللاتيني ـ الفرنسي لبابي Bailly. وقد بدأ نشر المعجم سنة ١٩٦٣، فظهرت منه ثلاثة أجزاء من أصل ستة يتوقع لها أن تظهر برعاية المركز الوطني للبحث العلمي وبالتعاون مع شويمي M. Chouémi ودنيزو Cl. Denizeau. وقد عهد بإدارة المجلدات التالية في المستقبل ـ بحسب رغبة واضعه ـ إلى الأستاذ شارل بيللا.

وفي مجال دراسة اللغة العربية، نشر ريجيس بلاشير في سنة ١٩٣٧، بالتعاون مع موريس غودفروا ـ ديمومبين، كتاب (قواعد العربية الفصحى)، وقد طبق فيه الرجلان ـ خلافاً لمأثور سلفستر دو ساسي I. Silvestre de Sacy، وهرتويغ ديرنبورغ H. Derenbourg ـ المنهج اللغوي الحديث، ونُقِّح هذا الكتاب الذي صار ذا سلطان واسع في سنة ١٩٥٢.

وإلى جانب المعجم، كان هنالك عمل ثان قد بقي ناقصاً أيضاً، ألا وهو (تاريخ الأدب العربي من الأصول إلى نهاية القرن الخامس عشر)[1]. وقد

(١) وقد نقل أستاذي الدكتور إبراهيم الكيلاني أيضاً إلى العربية المجلدات الثلاثة التي أنجزها بلاشير في حياته، ونشرت في وزارة الثقافة بدمشق في ثلاثة مجلدات أيضاً ظهرت كالتالي: الأول =

ظهرت ثلاثة مجلدات فقط من هذا البحث الضخم في التاريخ الأدبي الـذي توقف عند سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م. وقد كان ريجيس بلاشير يرى في كل دراسة أدبية أداة لفهم حضارة ما وإفهامها. وكان يفحص النصوص الأدبية على أنها شواهد على وسط ما (بيئة)، وقد أهمل كذلك الكتابات التخصصية، لئلا يرتبط بغير الآثار الأدبية ذات الطابع الإبداعي، وكان يحلل الأسلوب، والموضوعات، والأنواع. وكان يرصد تطور المراكز الفكرية المتعاقبة وتيارات الأفكار في العالم العربي الإسلامي. ويعد هذا التاريخ أداة عمل للمستعربين والمتخصصين في الأدب المقارن على حد سواء. وقد أضاف إلى هذا الكتاب، حول اللغة والتمهيد للكتابة، إضافات لم يتمكن من القيام بها في كتاب (قواعد العربية الفصحى).

وكان ريجيس بلاشير يبدو، للوهلة الأولى، رجلاً بارداً، صارماً، هادىء الأعصاب، ذا عناد نفور وموهوب، وذا علم واسع تعززه ذاكرة فريدة، ويكتشف المرء فيه بالعشرة إنساناً موهوباً ذا حساسية عميقة ومنفتحاً على الصداقة. وكان لديه تعطش لمعرفة الناس، وحاجة لفهمهم في وسطهم الذي كان قد قضى فيه فترة مراهقته وشبابه بالمغرب(١). وقد كان هذا العالم، الذي اتبع في حياته مذهب اللاأدرية، Agnosticisme، مولعاً، بل مفتوناً بالقرآن الذي كان يبحث فيه عن الفكر العميق حتى يفهم كيف حافظ على سلطانه الواسع منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً(٢). وقد درس من خلال الأدب تراث الماضي العربي على المستوى الروحي والمستوى الاجتماعي على حد سواء. وكان

= والثاني سنة ١٩٧٣، والثالث سنة ١٩٧٤. ثم نشرت دار الفكر بدمشق طبعتها الثانية في مجلد واحد سنة ١٩٨٤ (المترجم).

(١) كتب إليَّ المستعرب الفرنسي الأستاذ الدكتور أندريه ميكيل A. Miquel، في رسالة جوابية، بتاريخ ٢٦ حزيران سنة ١٩٧٦، عن أستاذه بلاشير أنه قد أوصى - قبيل وفاته - بأن يكفن بجلبابه المغربي، وفي هذا إشارة منه إلى عمق الصلة الروحية التي كانت تربطه بأهل المغرب وبيئة المغرب، حيث يعود الفضل الأكبر إليهما في اتجاهه إلى دراسة الإسلام والعربية، واختياره الاستعراب سبيلاً له في الحياة (المترجم).

(٢) بل أكثر من أربعة عشر قرناً (المترجم).

الشعر أحد ميادينه المفضلة التي كان يملك فيها ثروة هي بلا شك أفضل من ثروة غيره، لأنه كان مولعاً بالموسيقى فأدرك فيه رنينه كله. وكان قد وقف أطروحته على شاعر هو المتنبي، وخَلَّف كتاباً لم يتم عن بشار، مُعَلِّماً طريقه التي اجتازها بينهما، خلال مسيرته، بمقالات عديدة عن الشعر والشعراء.

وكان إشعاعه عظيماً في البلدان العربية التي كون فيها عدداً من الأساتذة، ويكفي للدلالة على مكانته أن نحضر، في المغرب أو المشرق، إحدى محاضراته. وكم من مشارك في الندوات والمؤتمرات يفخر بأنه كان من طلابه في السوربون أو في القسم الرابع من المدرسة التطبيقية للدراسات العالية. فقد اعترف العلماء والمثقفون العرب بعلمه، وذلك بتعيينه عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وفي مجمع اللغة العربية بدمشق.

وكانت عند ريجيس بلاشير نزعة مربٍّ بالمعنى النبيل للكلمة، فكان يستعمل في محاضراته - كما في أعماله - لغة لاغموض فيها، بلا إبهام متحذلق، وكان يحب العناية بعباراته من غير أن يقع في التكلف. وكان يعلِّم طلابه ألا يدرسوا أثراً ما إلا بعد وضعه في وسطه (بيئته)، لأن مبدعه منبثق من ذلك الوسط. وكان يعرف، وهو مدير للدراسات في المدرسة التطبيقية للدراسات العالية، كيف ينقل إلى مستمعيه حب البحث العلمي، كما كان يعرف، في السوربون، كيف يرسخ في طلابه ليس فقط أسرار التحليل الأدبي، وإنما أيضاً حب التعليم. وكم من أطروحة من تلك الأطروحات التي كان يشرف عليها شخصياً وفعلياً، لم يجعل صاحبها يعيدها جزئياً على الأقل حتى يحصل على نتيجة أفضل أمام لجنة المناقشة؟ وهو يعرف كيف يبين الطريق التي يجب اتباعها في عمل بحث ما. وأيُّ باحث من المستعربين الفرنسيين أو من العرب كان يتابع، في العقود الثلاثة الأخيرة[1]، دراسته في فرنسا، لم يتلق أثناء عمله نصائحه أو لم يجمع آراءه التي لم يكن يبخل بها على أحد؟

* * *

(١) كتب هذا الكلام سنة ١٩٧٦ (المترجم).

التمهيد

(١) استُخلِصَتْ القواعد التالية على وجه الخصوص من خلال مجموعتين: الأولى (المجموعة العربية) *La Collection Arabe*، التي نشرتها رابطة غيوم بوديه L'ASSOCIATION GUILLAUME BUDÉ[1]. والثانية (الوثائق المتعلقة بتاريخ الحروب الصليبية) (النصوص الشرقية) *Les Documents relatifs à l'histoire des Croisades*، التي نشرها مجمع النقوش والآداب L'ACADÉMIE DES INSCRIPTIONS ET BELLES-LETTRES.

وتُهِمُّ هذه القواعد أيضاً أولئك الذين يشرعون في تحقيق أي نص عربي أو ترجمته.

(٢) ولضمان أكبر تجانس ممكن بين المجموعتين المذكورتين آنفاً ينبغي للعاملين فيهما أن يثابروا على مراعاة التعليمات المبينة قدر الإمكان.

وكل مخالفة لجملة هذه الترتيبات ينبغي للجنة التقنية في رابطة غيوم بوديه، أو للجنة الأعمال الأدبية في مجمع النقوش والآداب، أن توافق عليها بحسب الحالة[2].

(٣) تتوجه (المجموعة العربية) التي نشرتها رابطة غيوم بوديه في وقت واحد إلى المستشرقين (في القسم الثاني) [أي قسم التحقيق]، وإلى جمهور المثقفين غير المستشرقين (في القسم الثالث) [أي قسم الترجمة]: وقد سعينا إلى أن نقدم للعاملين فيها التوجيهات القادرة على جعلها تلبي حاجات هذين النوعين المتميزين من القراء.

ويكتفي كـلٌ من القسمين الثـاني والثالث بنفسـه اكتفاءً كليـاً، ويراعي هذا المبدأ بصرامة، إضـافة إلى أن هـذه الطبعـة الراهنـة قد أخذت بعين الاعتبار النص العربي وترجمته معاً، إذ قد تصدر مستقبلاً طبعات خاصة بالقسم الثاني وحده أو القسم الثالث وحده.

وليس على (الوثائق المتعلقة بتاريخ الحروب الصليبية) أن تنشر نصوصاً باللغات الشرقية، بل ترجمات لها فقط، وليس على العاملين في هذه المجموعة أن يعيروا انتباهاً للتعليمات المبينة هنا حول تحقيق النص أو عرضه (كما في الفقرات ٣٠ ـ ٩٣).

(٤) ونستعرض هنا على التوالي: الترتيبات المشتركة بين تحقيق المخطوطات وترجمتها (بـدءاً من الفقرة ٥)، ثم الـترتيبات المتعلقـة فقط بالتحقيق (بـدءاً من الفقـرة ٣٠)، وأخيـراً الـترتيبـات المتعلقـة فقط بـالـترجمـة (بدءاً من الفقرة ٩٤).

القسم الأول

الترتيبات المشتركة بين تحقيق المخطوطات وترجمتها

١ ـ عنوان الكتاب واسم المؤلف

(٥) في عنوان الكتاب، يكتب اسم المؤلِّف:

أ) بحسب النظام المبين في (الفقرة ١٧).

ب) في الأسفل وبين قوسين، بالشكل المخصص لاستعمال المستشرق (انظر الفقرة ١١٧)، مثل:

Al-Mas'ūdī (Maçoudi)

(٦) ويُسَجَّل على الغلاف وصفحة العنوان الاسم العربي الكامل للكتاب (ويفهم من ذلك ضمناً تسجيل العنوان الفرعي) بحسب النظام المبين في (الفقرة ١٧). ويكتب العنوان بالفرنسية تحته مباشرة بحسب إحدى الطريقتين التاليتين:

أ) إذا كان العنوان العربي يقدِّم معنى مفهوماً عند القارىء الفرنسي ويدل على محتوى الكتاب بدقة كافية، تُرْجِم بدقة، وتوضع ترجمته بين هُلَيِّلَيْن مزدوجين، مثل:

«كتاب الأغاني» *Kitāb al - 'Aġānī* «le Livre des Chansons»

«تاريخ دمشق» *Ta'rīḫ Dimašq «Histoire de Damas»*

ب) ويستبدل بالعناوين، التي يحكم القارىء الفرنسي عليها بأنها غير معبرة، أو تكون مثيرة للضحك، أو تظهر غير قابلة للترجمة، أو لا يكون بينها وبين محتوى الكتاب غير علاقة بعيدة، عناوين فرنسية مصطنعة طبقاً لاستعمالنا، وتوضع بين قوسين، مثل:

«نُصْرَة الفَتْرة وعُصْرَة الفِطْرة (تاريخ السلاجقة) *Nuṣrat al-fatra wa 'uṣrat al-fiṭra* (Histoire des Seldjoukides)

«المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» (وصف مصر) ـ *al-Mawā ʿiz wal-iʿtibār fī ḏikr al-ḫiṭaṭ wa l-ʾāṯār* (Description de l'Égypte).

٢ ـ التطابق بين التحقيق والترجمة

(٧) تُجْعَل المساحة الطباعية لكل من النص الفرنسي الذي يحتل الصفحة اليسرى والنص العربي الذي يحتل الصفحة اليمنى متساوية ومتطابقة بأي طريقة.

(٨) وتعطى كل صفحة من الترجمة الرقم نفسه الذي تحمله صفحة النص العربي المقابلة لها. وتُكَرَّر أرقام الكتب وعناوينها، وأقسامها، وفصولها، وفقراتها، والتقسيمات الأخرى الهامة في النص، هي نفسها في الترجمة. وتُكَرَّر فيها أيضاً العناوين المضافة إلى النص (انظر الفقرة ٥١) بين قوسين قائمين. وتكون فقرات الترجمة هي نفسها فقرات النص. وتكون أبيات الشعر ذات ترقيم واحد في القسمين (انظر الفقرة ٤٨).

(٩) ولا شيء يمنع الحروف ذات الأُسّ[١] المقحمة في النص (انظر الفقرة ٥٧) من أن تُكَرَّر في الترجمة، بكاملها أو فقط في الحين بعد الحين، في الموضع المطابق الذي تشغله تلك الحروف في النص العربي.

(١٠) ويشار في تحقيق المخطوطات وفي الترجمة كذلك إلى أي سقط حاصل في النص.

٣ ـ العناوين الشائعة

(١١) في تحقيق المخطوطات كما في ترجمتها، نتخلى عن إعطاء الكتاب المنشور ذلك العنوان الذي يعرفه القارئ، على أنه عنوان مألوف، ونحل محله إشارات تسمح له بأن يعرف فوراً في أي قسم من النص تقع الصفحة، ومن هذه الإشارات: الأرقام الترتيبية للقصائد التي يحتويها (في حالة

الدواوين)، والرقم الترتيبي والعنوان المختصر للفصل أو القسم (في حالة الكتب النثرية)، وعنوان الكتيِّب والرقم الترتيبي للفقرات (في حالة مجاميع الكتابات القصيرة)، واسم المرسل إليه أو الموضوع (في حالة مجموع من الوثائق الترسلية[1] أو مجموع من الخطب)، إلخ.

٤ ـ المصادر

أ ـ مبادىء عامة

(١٢) تكتب في التمهيد الكلمات المفسَّرة، والتعليقات، والإحالات المرجعية[2] باختصار لتوفير المساحة، ويتم ذلك بوضوح تام لئلا يتسرب أي شك إلى نفس القارىء في عنوان الكتاب الذي أحيل عليه.

ويجب الامتناع عن الإشارة إلى الكتب الواردة بالحرف الأول أو الحروف الأولى منها، فيما عدا الكتب التالية:

C	= *Coran*	«القرآن»
EI	= *Encyclopédie de l'Islam*	«الموسوعة الإسلامية»
GAL	= c. Brockelmann, *Geschichte der Arabischen Litteratur*, 2 vol., 8° (Weimar, 1898-1902) et 3 vol. de supplément (Leyde, 1937-1942).	«تاريخ الأدب العربي لبروكلمان»
PL	= C.A. Storey, *Persian literature: a bio-bibliographical survey*, en cours de publication, 8° (Londres, depuis 1927).	«الأدب الفارسي لستوري»
GOW	= FR. Babinger, *Die Geschichtsschreiber der Osmanen und ihre Werke*, 8° (Leipzig, 1927).	«مؤرخو العثمانيين وأعمالهم لبابنغر»
LA	= *Lisān al-'Arab*	«لسان العرب»
TA	= *Tāǧ al-'Arūs*	«تاج العروس»

وكذلك الكتب ذات الطابع التاريخي (وخاصة الوثائق المتعلقة بتاريخ الحروب الصليبية)، مثل:

BGA = M.J. de Goej, «المكتبة الجغرافية العربية لدي غويه»
Bibliotheca Geographorum Arabicorum

HC = Recueil des «مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية»
Historiens des Croisades (arm. = historiens arméniens; *gr.* = historiens grecs; *occ.* = historiens occidentaux; *or.* = historiens orientaux).

CIA = *Corpus* «مدونة النقوش العربية»
Inscriptionum Arabicarum.

RCEA = *Répertoire* «فهرس تاريخي للنقوش العربية»
Chronologique d'Epigraphie Arabe.

ويمكن أن نضيف إلى هذه الكتب عند الحاجة:

JA = *Journal Asiatique.* «المجلة الآسيوية»

JRAS = *Journal* «مجلة الجمعية الملكية الآسيوية»
of the Royal Asiatic Society.

RSO = *Rivista* «مجلة الدراسات الشرقية»
degli Studi Orientali.

ZDMG = *Zeitschrift* «مجلة الجمعية الشرقية الألمانية»
der Deutschen Morgeländischen Gesellschaft.

(١٣) وعند الإحالة على الموسوعات والمعاجم تُرْفَق الإشارة إلى الجزء والصفحة بعنوان المادة (أو المقال) موضوعاً بين قوسين، مثل:

الموسوعة الإسلامية، ١/ ٩٣٠ (دمشق). *EI*, I, 930 (Damas).

لسان العرب، ١١/ ٢٣٦ (نَجَفَ). *LA*, XI, 236 (*nağafa*).

ويمكن أن يشار إلى اسم كاتب المقال المهم خاصة كالتالي:

EI, III, 373 (Masdjid, par J. PEDERSEN).

الموسوعة الإسلامية، ٣/٣٧٣ (مسجد، بقلم: ج. بيدرسن)

(١٤) ويحال دائماً على الكتاب نفسه بطريقة ثابتة.

ب ـ اختصار العناوين

(١٥) تختصر العناوين بالطرق التالية:

أ) إذا لم يرد للمؤلِّف نفسه سوى كتاب واحد، أُشِيْرَ إليه إمّا باسم المؤلِّف، وإمّا بالكلمة أو الكلمات المتميزة في عنوانه. وعند اختيار الاختصار يؤخذ بعين الاعتبار الطول النسبي للكلمات: إذ يفضل مثلاً القول:

العقد، ٣/٤٥ *'Iqd,* III, 45.

أكثر من القول:

ابن عبد ربه، ٣/٤٥ IBN 'ABD-RABBIH, III, 45.

ب) وإذا وردت عدة كتب للمؤلف نفسه، ذكر اسم هذا المؤلف في كل مرة متبوعاً بالكلمة أو الكلمات الأكثر تميزاً في عنوان كتابه (وباختصار عند اللزوم)، مثل:

دوزي، ملحق = «ملحق المعاجم العربية لدوزي» DOZY, *Suppl.* = Dozy, *Supplément aux Dictionnaires Arabes.*

دوزي، بحوث = «بحوث في تاريخ الأندلس وأدبها لدوزي» Dozy, *Recherches* = Dozy, *Recherches sur l'Histoire et la Littérature de l'Espagne.*

جـ) ويشار إلى الكتب المجهول مؤلِّفها بالكلمة أو الكلمات الأكثر تميزاً في عناوينها.

(١٦) وتُعامَل الكتب التي ظهرت في مجلات دورية أو مجموعات مُعاملةَ الكتب، وتختصر عناوينها بحسب القواعد نفسها، مثل:

لامنس، شاعر ملكي = «شاعر ملكي في بلاط الأمويين للامنس»
Lammens, *Poète royal* = H. Lammens, *Un poète royal à la Cour des Omayyades*, dans *Revue de l'Orient Chrétien*, IX, 1904.

جـ ـ كتابة العناوين وأسماء المؤلِّفين في فهرس المصادر

(١٧) ولتجنُّب أي التباس يستعمل النظام التالي في كتابة أسماء الكتب العربية وأسماء مؤلفيها في فهرس المصادر[١]، وكذلك في كتابة الأسماء التقنية[٢] التي تستعمل في السياق العام (انظر الفقرة ٦٨ والفقرة ١٦٣) [وانظر الفقرتين ٧٠ و٧١]:

ء	ʾ	ص	ṣ
ب	b	ض	ḍ
پ (فارسية وتركية)	p	ط	ṭ
ت	t	ظ	ẓ
ث	ṯ	ع	ʿ
ج	ğ	غ	ġ
چ (فارسية وتركية)	č	ف	f
ح	ḥ	ق	q
خ	ḫ	ك	k
د	d	گ (فارسية وتركية)	g
ذ	ḏ	ل	l
ر	r	م	m
ز	z	ن	n
ژ (فارسية وتركية)	j	هـ	h
س	s	و، ڤ (فارسية وتركية)	w;v
ش	š	ي	y

والحروف الصوتية: قصيرة هي (الفتحة a، والضمة u، والكسرة i). وطويلة هي (الألف ā، والواو ū، والياء ī). وفي الفارسية والتركية (ä, e, o, ö, ü, i).

والحروف الصوتية المركبة: أَوْ aw، أَيْ ay، وَ wa، يَ ya.
وحول الأنظمة الأخرى المتعلقة بكتابة أسماء الأعلام (انظر لاحقاً الفقرة ١١٨ والفقرات ١٢٤ ـ ١٢٧).

(١٨) والأسماء التي يشار بها إلى المؤلفين العرب في المراجع هي تلك التي يقبلها الاستعمال الاستشراقي الأوربي. وتحذف منها أداة التعريف، مثل: دينوري DĪNAWARĪ وليس: الدينوري AD-DĪNAWARĪ

د ـ طرق الإحالة

(١٩) يحال على الجزء بأرقام رومانية[١]، وإلى الصفحة بأرقام عربية[٢]، بلا أي إشارة أخرى، مثل:

ḪATĪB BAĠDĀDĪ, *Ta'r. Baġdād*, II, 75.

(٢٠) وكل إحالة أخرى على أي تقسيم في النص غير الجزء والصفحة ينبغي توضيحها باختصار ملائم، مثل:

(الفصل) chap. = chapitre؛ (الحاشية) n. = note؛ (الرقم) n° = numéro؛ (البيت) v. = vers؛ (السطر) l. = ligne؛ etc.

كما في:

الليالي، ١٢٣/٤ أي: ألف ليلة وليلة، المجلد ٤، ص ١٢٣

Nuits, IV, 123 = *1001 Nuits*, tome IV, page 123.

إلا أن: الليالي، رقم ٤٧٨ تعني: ألف ليلة وليلة، الليلة ٤٧٨ *Nuits*, n°. 478 تعني: 1001 Nuits, 478ᵉ nuit

(٢١) ويُحال على المخطوطات بالإشارة إلى رقم الورقة (folio) متبوعاً بحرف a أي الوجه (recto) أو بحرف b أي الظهر (verso): وإذا كان المخطوط مرقماً ترقيم صفحات وليس ترقيم ورقات، أُحِيْلَ على الصفحة.

هـ ـ العرض الطباعي

(٢٢) تطبع أسماء المؤلفين بحروف كبيرة مصغرة[٣]، والعناوين بحروف مائلة[٤]، والبقية بحروف رومانية[٥].

و ـ فهرس المصادر

(٢٣) يُقدِّم فِهْرِسُ المصادر، في مطلع كل كتاب، مفتاحاً لجميع الاختصارات المستعملة لهذه المصادر، كالتالي:

ترتب الاختصارات المستعملة، المكتوبة بدقة، بحسب الترتيب الهجائي، ويلي كُلاً منها نقطة وخُطَيْطٌ فاصل.

وتُعْطى بعد ذلك جميع المعلومات المفيدة في معرفة الطبعة المستعملة وتسهيل العودة إليها في فهارس المكتبات:

أ) **فيما يتعلق بالكتب**: يذكر اسم المؤلف مسبوقاً بالحرف الأول من اسمه الشخصي الأول، والعنوان الكامل للكتاب، واسم الناشر (في حال طباعة النص)، ومعلومات النشر، وعدد الأجزاء، والقطع، ومكان النشر وتاريخه.

وفيما يتعلق بالكتب التي ظهرت في مجموعة يضاف بين قوسين اسم هذه المجموعة| والمعلومات المتعلقة بالمجلد.

ب) **وفيما يتعلق بالمقالات المنشورة في دوريات**: يذكر اسم الكاتب وعنوان المقالة، والاسم الكامل للدورية (مكتوباً بدقة)، والمعلومات المتعلقة بالسلسلة، ورقم المجلد والسنة (وتكتب السنة بين قوسين)، والرقم الأول والأخير لصفحات المقال.

جـ) **وفيما يتعلق بالمخطوطات**: يذكر اسم المؤلف والعنوان، والإيداع (وعند اللزوم المعلومات المتعلقة بمُلْكِيَّته)، ورقم المخطوط.

وتذكر هذه المعلومات، في كل مرة ترد فيها بالترتيب المبيّن آنفاً، مفصولةً إحداها عن التي تليها بفاصلة.

(٢٤) ويفضل في كتابة العناوين العربية استعمال الاختصارات التالية:

شرح	š. = šarḥ	اختصار	iḫt. = iḫtiṣār
تخميس	taḫ. = taḫmīs	كتاب	k. = kitāb
تأريخ	t. = ta'rīḫ	مختصر	muḫt. = muḫtaṣar
أرجوزة	'urj. = 'urjūza	رسالة	ris. = risāla
أخبار	aḫb. = aḫbār		

ز ـ الترتيب الطباعي لفهرس المصادر

(٢٥) تطبع الاختصارات بحروف من طراز الحروف التي تطبع بها المصادر (انظر الفقرة ٢٢).

وفي بقية النبذة، تطبع أسماء المؤلفين والناشرين بحروف كبيرة مصغرة، وتطبع عناوين الكتب والمجموعات والدوريات والمقالات بحروف مائلة، وتطبع سائر المعلومات بحروف رومانية.

ويحتل السطر الأول من كل نبذة السطر الطباعي كله، وأما الأسطر التالية فتطبع بطريقة تظهر الاختصارات في النص بوضوح، مثل:

Canard - M. Canard, *Sayf al-Daula, recueil de textes relatifs à l'émir Sayf al-Daula le Hamdanide*, in-12, Alger, 1934 *(Bibliotheca arabica publiée par la Faculté des Lettres d'Alger*, VIII).

Dozy . *Suppl.*- R. Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes*, 2 vol., 4°, 2e édit., Leyde - Paris, 1927.

Lāmiyya - M.F. Bajraktarevič, *La «Lāmiyya» d'Abū Kabīr al-Hudali, Journal Asiatique*, CCIII (1923), 59-115.

Qurra - Mahgub, *Qurrat al-'ayn fī 'awṣāf al-ḥaramayn*, ms. Paris, arabe 1204.

٥ ـ الملاحق

(٢٦) وتضاف، عند الحاجة، بعض الملاحق التي يمكن أن تقدم وثائق ضرورية لفهم النص، ولكنها تكون مطولة جداً لا تحتملها الحواشي أو التعليقات، مثل: إلحاق نص (انظر الفقرة ٨٦)، والترجمات القديمة الجديرة بالنفع، والشواهد المطولة من النصوص غير المنشورة، إلخ.

(٢٧) ولا يُغْفَلُ، عند وضع هذه الملاحق، المبدأ الأساسي لفصل تحقيق المخطوطات عن ترجمتها كما هو مبين في (الفقرة ٣).

(٢٨) وتؤخذ مادة هذه الملاحق بعين الاعتبار في الفهارس[١].

٦ ـ الفهارس

(٢٩) ويزود كل من تحقيق المخطوطات وترجمتها، اللذين ينبغي أن يكون كلّ منهما مستقلاً تماماً عن الآخر، بفهارس خاصة به (انظر الفقرتين ٩٢ و١٦٦).

القسم الثاني

تحقيق المخطوطات

١ ـ تحقيق النص

(٣٠) تستند الطبعات المنجزة عادة إلى المخطوطات لا إلى طبعات سابقة، عدا بعض الاستثناءات التي لها ما يسوغها.

(٣١) [يَعْتَمِد التحقيق على جملة المخطوطات التي يمكن الحصول عليها، لا على مخطوطة مفردة دون المخطوطات الأخرى بصورة تعسفية، وقد تكون هذه المخطوطة أفضلها] (.H)[١].

(٣٢) وربما لا يكون ضرورياً أحياناً الاستعانة في تحقيق النص بكل النسخ المحفوظة، إذ يُسْتَغنىٰ مثلاً ـ في حالة امتلاك مخطوطات أصلية بخط المؤلف، أو راجعها المؤلف، أو حالة امتلاك نُسَخ قديمة مُقابَلَةٍ على الأصل (وهذه الحالات كثيرة الوقوع) ـ عن الحصول على النسخ الحديثة، ويُقْتَصَر على ذكر هذه النسخ الحديثة في مكانها من تصنيفنا لنسخ المخطوطة. وإلا فإننا سنثقل الحواشي بتعليقات ليس لها أي فائدة حقيقية.

(٣٣) ومن المفيد أحياناً في تحقيق النص أن يستعمل المرء، إلى جانب المخطوطات، طبعات شرقية قائمة على نسخ خطية مجهولة أو مفقودة أو يتعذر الوصول إليها، وينبغي لهذه الطبعات، في هذه الحالة، أن تعامل معاملة المخطوطات، حتى في وصفها وتصنيفها. ويرمز لكل منها بحرف خاص به (انظر الفقرة ٧٦).

(٣٤) وحين يكون للنص الواحد نسختان متفاوتتان في الطول، تُختار واحدة منهما ويُعْتَمَد عليها، وتكون المختارة غالباً هي أطول النسخ وتحتفظ بقدر

أكبر من فكر المؤلف ونصه. ويُشار، في هذه الحالة، بترتيب طباعي مناسب (انظر الفقرة ٨٩) ـ ضمن النسخة الطويلة ـ إلى نصوص النسخة القصيرة. وفي حالة اعتماد النسخة الأقصر، نعمل مُسَبَّقاً على أن نعرض، في الملاحق، بعض المقاطع (أو كل المقاطع) التي أهملتها النسخة المختارة.

(٣٥) وفي حالة وجود نسخ متضاربة بوضوح، تُختار واحدة منها ويُعْتَمد عليها: وهنا أيضاً يمكن إحداث ملاحق تَعْرِض بعض المقاطع أو جملة النصوص التي لم تَحْتَفِظ بها النسخة المطبوعة.

٢ ـ نظام الخط العربي

أ ـ مبادىء عامة

(٣٦) فيما يتعلق بضبط الحروف بالشكل وبالترتيب الهجائي، تُتَّبع طريقة الاستعمال المشرقي لا طريقة الاستعمال المغربي[١].

(٣٧) توضع الهمزات والشدّات والمدّات في كل مكان ترد فيه بلا أي استثناء، فيما عدا الشدّات على الحروف الشمسية[٢].
ويحافظ على الهمزات بشكليها (أ، إ) في الحرف الأول من أجل المزيد من الوضوح، مثل:
أعلام (جمع عَلَم)، وإعلام (مصدر الفعل أَعْلَم)
ونميّز باستمرار الياء الأخيرة من الألف المقصورة باستعمال النقاط، مثل:
أبي، أبى

ب ـ الاختصارات

(٣٨) باستثناء البسملة، تختصر الصيغ والأدعية الشائعة الواردة في النص بحسب الاستعمال العربي حتماً[٣]، مثل:
صلّعم = صلى الله عليه وسلم[٤].

رحَه = رحمه الله[١].

هـ = انتهى[٢].

أنا = أخبرنا.

تَع = تعالى.

رضَه = رضي الله عنه[٣].

آلخ = إلى آخره.

ثنا = حدثنا.

(٣٩) وفيما عدا الأحكام المبينة في (الفقرة ٤١) لاحقاً، تُضْبَط بالشكل ضبطاً كاملاً: أبيات الشعر، وآيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال.

(٤٠) ويُقْتَصَرُ دائماً، في إثبات الحركات الثلاث والسكون، على المواضع التي يقع فيها لبس (مثل: بَرَد، بُرْد، بَرْد)، وعلى الكلمات وأسماء العلم الأعجمية التي لا يُتيح الخط العربي بيسر معرفة الوجه الحقيقي لقراءتها (مثل: يَزْدَجَرْد، كُشْمَلَخ).

ويُضْبَط، في الأفعال المبنية للمجهول، الحرف الأول من جذر الفعل المجَرَّد (مثل: قُتل)، وأما في حالة الفعل المزيد فيضبط منه حرفان متميزان (مثل: يُقتَل).

(٤١) وتتبع في ضبط الحروف وفي العلامات الإملائية الأحكام التالية بهدف التبسيط الطباعي:

١) لا تَقْبَلُ لامُ التعريف الهمزَة إلا في مستهل الجملة أو بيت الشعر، ويدل غياب الهمزة في أي موضع على أنها همزة وصل[٤].
ولا يُثْبَتُ السكون على لام التعريف.

٢) وفي المقاطع الطويلة لا توضع الحركة، مثل:
﴿تلْكَ آياتُ الكِتابِ المُبينِ﴾

٣) وفي الحروف الصوتية المزدوجة (aw، ay) لا يثبت السكون (مثل: قوم، سيف).

٤) وفي النصوص المضبوطة ضبطاً كاملاً، لا تَقْبَل الشّدّات إلاّ الفتحة والضمة: وكل شدة مجردة من إحداهما تُعَدُّ ضمناً حاملة للكسرة (مثل: صُيّرَ التي تقرأ «صُيِّرَ»)[1].

٣ ـ عرض النص العربي

أ ـ علامات الترقيم والإملاء

(٤٢) يُسَبِّب قصور النحو العربي[2] والغياب الطبيعي لعلامات الترقيم[3] إزعاجاً متواصلاً للقارئ، كما أنهما من أسباب الغموض. ولذا يَعْمِد المرءُ بعناية فائقة إلى تسهيل قراءة النصوص النثرية وفهمها بتوفير استراحات ذهنية بوضع نقطة حيث يوجد مقطع منطقي في السياق، أو في تفصيل الفكرة، أو في البناء النحوي.

ويُراعىٰ أيضاً، عند توزيع هذه النقاط، الطول النسبي للجمل الناتجة عن ذلك، ولا سيما أن هذه الجمل هي التي تؤلف الوحدات النقدية (انظر الفقرة ٧٤).

(٤٣) وتبقى علامات الوقف مقصورة على النقطة، إذ يبدو أن ليس بالإمكان استعمال الفاصلة والفاصلة المنقوطة بجدوىٰ.

ومع ذلك يمكن الاستعانة، عند الحاجة، لمزيد من الوضوح، باستعمال النقطتين (:)، وعلامة التعجب (!)، وعلامة الاستفهام (؟)، وعند الحوار باستعمال الهُلَيْلَيْن المزدوجين («. . .»). ويترك استعمال هذه العلامات لتقدير كل ناشر.

وتستعمل، عند الاعتراض أو الأدعية، المعترضتان (ـ. . .ـ) بدلاً من القوسين، لأن القوسين يحتفظ بهما لاستعمال آخر (انظر الفقرة ٨٩).

(٤٤) ويُفْصَلُ، في النصوص النثرية المسجوعة، بين القرائن[4] بعلامة زهرة *.

(٤٥) وتُوضَع الشواهد القرآنية بين قوسين مُزَهَّرين ﴿...﴾. ويُفْصَل بين الآيات بعلامة زهرة *[١].
ويُتْبَع كلّ شاهد قرآني برقم السورة ورقم الآية أو أرقام الآيات الواردة، ويُوضَع ذلك قبل إغلاق القوسين[٢].

(٤٦) ولا تُحال شواهد الحديث التي يسهل تخريجها بمساعدة معجم فنسنك Concordances et indices: A.J. Wensinck[٣]، إلى أي مرجع.

ب ـ أبيات الشعر

(٤٧) يُوضَع كل بيت بشطريه على سطر واحد، وتكون أوائل الشطور وأواخرها مرصوفة عمودياً على صف واحد بصرامة، وتوضع علامة زهرة * بين شطري كل بيت. ويحافظ على هذا الترتيب في حالة الاستدارة[٤]

(٤٨) وفي الهامش الأيمن من النص المطبوع ترقم الأبيات بأرقام عربية صغيرة: خمسة خمسة في الدواوين، وثلاثة ثلاثة في الشواهد.
وإذا قام الناشر بنقل بيت من موضعه أشار في الهامش إلى الترتيب المتبع في المخطوط.

(٤٩) وللاقتصاد في المساحة، تستبعد المعلومات المتعلقة بالأوزان (الطويل، والرمل، إلخ) والبيانات التي تضيف فائدة (صوت، دوبيت، إلخ)، إلى الحواشي وإلى التعليقات، وتكتب بحسب النظام المبين في (الفقرة ١٧).

جـ ـ تقسيم النص

(٥٠) يجب أن يراعى التقسيم الأصلي أو التقليدي للنص إلى كتب، أو أقسام، أو فصول، إلخ.

(٥١) ويمكن، عند الحاجة، تقسيم النصوص، التي لم يرد فيها أصلاً أي تقسيم، إلى فصول.

ويمكن إعطاء التقسيمات المحدثة ـ إذا رأى الناشر ذلك مناسباً ـ عناوين توضع بين قائمتين [. . .] .

(٥٢) وترقم التقسيمات الكبرى في النص (كتب، أقسام، فصول) بأرقام رومانية. ويمكن الناشر إحداث فقرات في كل مرة يرى ذلك ضرورياً، ويرقم بأرقام عربية صفيقة[١].

(٥٣) ويمكن إحداث بنود حيثما كان ذلك ضرورة.

(٥٤) في مجاميع الأحاديث: يكوِّن كل حديث فيها بنداً وفقرة مرقمة وحدها.

د ـ العناوين

(٥٥) توضع عناوين الكتب، والأقسام والفصول، والعناوين الفرعية عند اللزوم، في متن النص وسط الصفحة على سطر واحد أو عدة أسطر، تسبقها أرقامها الترتيبية الرومانية.

هـ ـ النصوص الشعرية

(٥٦) تعطى كل قطعة، في الدواوين، رقماً ترتيبياً عربياً صفيقاً.
وإذا كان الديوان مقسماً أقساماً تقليدية (كديوان أبي نواس المقسم بين: طرديات، وخمريات، إلخ.) روعي هذا التقسيم، وأعطي كل قسم منها رقماً ترتيبياً رومانياً.

و ـ ترقيم الجمل

(٥٧) تُرَقَّم، في النصوص النثرية، كلُّ جملة من الجمل ذات المعنى التام بحروف ذات أسّ رقمي روماني، وتوضع بعدها نقطة (انظر الفقرة ٤٢). وهذه الحروف ذات الأسّ لا تستعمل فقط في الإشارة إلى الحواشي المتعلقة بالجملة المعنيّة (انظر الفقرتين ٧٤ ـ ٧٥)، وإنما تغني أيضاً عن ترقيم الأسطر الذي يزيد نفقات تنضيد الحروف، وتسمح بإحالات دقيقة مستقلة عن أي ترقيم للصفحات أو الأسطر.

(٥٨) ويكون تقسيم النص هذا ضمن تقسيم سابق له إلى: كتاب، وفصل، وفقرة.

(٥٩) ويُعطى كل شاهد شعري، في النصوص النثرية المختلطة بالشعر، أياً كان طوله، رقماً ذا أسّ.
ويُفضَّل، في النصوص النثرية المسجوعة، أن تُجْمَع في الأس نفسه قرينتان أو ثلاث قرائن، لتجنب الإفراط في تقسيمات النص.
وللمطابقة بين الحواشي وهذه الترقيمات انظر (الفقرتين ٧٥ و٨١).

ز ـ علامات اصطلاحية تتعلق بتحقيق النص

(٦٠) كلُّ موضعٍ مُحَرَّف تحريفاً واضحاً في المخطوطات وغير مصحح في الطبعة المحققة، يُسْبَق بعلامة الصليب (†)، أو يحصر بين صليبين (†...†) إن كان هذا التحريف يشمل عدة كلمات، مثل:
† سرحس   † المراود به †

(٦١) وتوضع الكلمات التي يدخلها الناشر، لإقامة سقط أو لسد فجوة طارئة في النص، بين قوسين من طراز 〈 . . . 〉. ويمكن، عند اللزوم، إجراء مثل ذلك بالنسبة لجزء هام من كلمة.

(٦٢) ويشار إلى الفراغات بنقاط متوالية بعدد مناسب لطول المقطع الساقط: ويُخَمَّن الطول التقريبي للمقطع الساقط في حاشية خاصة قدر الإمكان.

(٦٣) وتُستعمل النقاط المتوالية أيضاً للإشارة إلى المقاطع المحذوفة من النص، ويُشار في حاشية خاصة إلى طول المقطع المحذوف ومضمونه.

ح ـ ترتيبات مختلفة

(٦٤) يُطْبَع الإسناد، في الكتب المقدمة على شكل أحاديث (أو أخبار) سواء أتعلقت بالنبي (ﷺ) أم غيره بحروف صغيرة، باستعمال الاختصارات المبينة في (الفقرة ٣٨).

(٦٥) ولتجنب أي لبس مع المحاورات، لا توضع الشواهد بين هليلين مزدوجين، بل يُدَلُّ عليها بنقطتين فقط، ثم تختتم بعلامة: هـ (انتهى).

(٦٦) وإذا كان النص مطبوعاً سابقاً، تُجرى بينه وبين صفحات الطبعة الشائعة مطابقة في الترقيم، ويشار إليها في الهامش الأيمن، حتى يمكن تخريج الإحالات الواردة في مصادر سابقة من الطبعة الجديدة[١].

٤ ـ الحواشي

أ ـ مبادىء عامة

(٦٧) فيما عدا الاستعانة بالاختصارات الشائعة (انظر الفقرة ٧٩)، تتم كتابة الحواشي بالفرنسية.

(٦٨) وطبيعي أن تطبع الشواهد العربية بحروف عربية. وبالمقابل، تطبع أسماء المؤلفين وعناوين الكتب المذكورة والكلمات العربية التقنية المستعملة في المناقشات (وتطبع هذه الكلمات الأخيرة بحروف مائلة) بحروف مرصوصة، انظر (الفقرة ١٧).

(٦٩) ويُتَجنَّب إثقال الحواشي من غير ضرورة، ولذا يقتصر فيها على ذكر النصوص المفيدة في تقويم التوقعات المعتمدة، مهملين عمداً اختلاف الروايات المتعلقة بالكتابة والإملاء مما لا يؤلِّف خصائص لَهْجيَّة متميزة (كالفاء بدل الواو، أو العكس، والألف الممدودة بدل المقصورة، مثل: دعى وأبا[٢] وما أشبه ذلك)، ومهملين كذلك تغير الكلمات المجرد من القيمة الأسلوبية، والنقاط أو الحروف الساقطة أو المكررة سهواً (مثل: الخواج بدل الخوارج)، أو باختصار: نهمل جميع أخطاء الناسخ الفردية التي لا تعطي فائدة للنص وإنما للمخطوطات.

(٧٠) وإذا اقتضى تفسيرُ نصٍّ ما مناقشةً مطولة، استُبْعِدَتْ هذه المناقشة إلى الملحق.

(٧١) وتُذْكَر توقعات الناشرين أو الشارحين السابقين بقدر ما يكون ذلك مفيداً.

(٧٢) «وخارج نطاق التحريفات التي يُشار إليها في النص نفسه بعلامة صليب (انظر الفقرة ٦٠)، تشير الحاشية إلى كل المواضع التي يمكن أن يُشَكَّ في أنها خطأ من الناسخ، أو خطأ وإهمال من المؤلف. إذ على الحاشية أن تزيل أي غموض أو إبهام» (.H)، وأن تزيل أي خلل في المفردات، وأي إرباك نحوي، وأي خلل في الوزن والعروض، مع الإشارة إلى أي تنقيح جرىٰ على المخطوطة الأصلية.

(٧٣) «وإذا اتُّخِذَتْ إحدى المخطوطات أساساً لتحقيق النص، ذُكِرَتْ كل النصوص غير الواردة فيها» (.H).
وإن استعملت عدة مخطوطات أساساً له، ذُكِرَتْ كل النصوص غير الواردة فيها بقدر ما تكون الإشارة إليها مفيدة للقارئ (انظر الفقرة ٦٩).

ب ـ الوحدات النقدية

(٧٤) من أجل تجنّب الإكثار من الحواشي (التي تُعقِّد العمل، وتزيد من إمكانات الخطأ ومن أعباء التأليف، وتُعكِّر صفو القراءة إن كانت تشدّ عين القارئ كثيراً إلى أسفل الصفحة) تُجَمَّع في الحاشية الواحدة كل الملاحظات النقدية المتعلقة بمقطع من مقاطع النص يمثّل معنى تاماً بنفسه، ويُعَدُّ مُكَوِّناً لـ (وحدة نقدية).

(٧٥) يكون بيت الشعر، في الدواوين، هو الوحدة النقدية (أما الشطر فيكون كذلك استثناءً). وفي الكتب النثرية المتبوعة بالشعر أو المختلطة به، تتخذ وحداتٍ نقديةً تلك التقسيماتُ التي أُحْدِثَتْ في النص بإدخال النقاط (انظر الفقرة ٤٢) أو الحروف ذات الأس (انظر الفقرة ٥٧): ويُعاد ذكر هذه الحروف ذات الأس في الحواشي لإدخال الملاحظات المتعلقة بالجملة التي تدل عليها في النص.
وفي حالة مجموعة للأحاديث يكون كل حديث منها وحدة نقدية.

جـ - تسمية المخطوطات

(٧٦) يشار إلى كلٍّ من المخطوطات المستعملة بعلامة تتكون من حرف كبير غير متبوع بنقطة. ويفضل أن تكون هذه العلامة الحرف الأول من اسم المدينة أو المكتبة التي تُحْفَظ فيها المخطوطة، مثل:

P (مخطوطة باريس).

K (مخطوطة مكتبة كوبرولو Köprülü في اسطنبول).

وفي حالة كون عدة مخطوطات محفوظة في المدينة نفسها أو في المكتبة ذاتها، يميّز بعضها من بعض برقم يكون أُسّاً لذلك الحرف، مثل:

$K^1, K^2, K^3, \ldots$

(٧٧) ويمكن تصنيف المخطوطات بحسب ترتيب منطقي معين، وتخصيص حرف لكل منها، باتباع الترتيب الهجائي:

A, B, C, etc...

وإذا تم، في هذه الحالة، الوصول إلى تمييز أُسْرَة متميزة من المخطوطات، أمكن أن يشار بعلامة واحدة إلى جميع المخطوطات التي تكوِّن هذه الأسرة، شريطة أن يُمَيَّز بعض نسخها من بعض بأرقام أُسِّيَّة عليها، مثل:

$A^1, A^2, \ldots$

(٧٨) وحتى في حالة كون عدة مخطوطات تشكِّل أُسْرَة يُشار إليها بعلامة واحدة مشتركة، يُضْطَرّ المرء إلى ذكر كل نسخةٍ من النسخ في الحاشية، حتى ولو قَدَّمَتْ كلُّها الروايةَ نفسَها (بدلاً من الإحالة دفعة واحدة على الأُسْرَة، وهي الطريقة المريحة، إلا أنها تؤدي بلا شك إلى التراخي عن الدقة المطلوبة).

د - كتابة الحواشي

(٧٩) وحتى لا يكون هنالك إسراف في العلامات، يمكن استعمال الاختصارات الشائعة التالية:

acc.	accord	«تطابق، توافق»
add.	ajouté	««مضاف، زيادة»
alt.m.	d'une autre main	«بخط آخر أو مغاير»
ap.	cité par	«مذكور من، وارد في»
art.	article	«مادة، مقال»
av.p.	avec points diacritiques	«مشكول، مضبوط بالشكل أو بالإعجام»
cf.	comparez	«قارن» (وتستعمل للتميُّز من .v أي : انظر)
div.	divan	«الديوان»
ed.	édition, éditeur	«الطبعة»، «الناشر»
f°...a	folio... recto	«وجه الورقة»
f°...b	folio... verso	«ظهر الورقة»
ibid.	au même endroit	«في الموضع نفسه»
id.	le même	«نفسه»
i.e.	c'est-à-dire	«يعني، أي»
incert.	lecture douteuse	«قراءة مشكوك فيها»
infra	ci-dessous	«أدناه، لاحقاً»
lac.	lacune	«سقط، نقص»
lig.	ligne	«السطر»
loc. cit	à l'endroit cité ci-dessus	«في الموضع المذكور آنفاً أو أعلاه»
marg.	en marge	«على الهامش»
ms.	manuscrit	«المخطوطة»
mss.	manuscrits	«المخطوطات»
om.	omet	«محذوف، مهمل»
op. cit.	dans l'ouvrage cité ci-dessus	«في الكتاب أو المصدر المذكور آنفاً أو أعلاه»

rat.	raturé	«محو، مشطوب»
s.	sans	بلا، من غير، بغير»
sic.	كـذا(١): أي أن «النص يعطي الـرواية المـذكـورة: فهي ليست خطأً مطبعياً، ولا خطأ من الناشر» le texte donne bien la leçon indiquée: ce n'est ni une faute d'impression, ni une erreur de l'éditeur	
s.p.	sans points diacritiques	«من غير ضبط بالشكل، ولا إعجام»
sq.	et suivant, suivante	«وما بعده، أو بعدها»
sqq.	et suivants, suivantes	«وما بعدها (بالجمع)»
supra	ci-dessus	«آنفاً، أعلاه»
v.	voir	«انظر» (يُحذَّر من التباسها بـ.cf أي: قارن)
var.	variante	«الرواية»
voc.	avec indication des voyelles	«بدلالة الحروف الصوتية»
vt.	verset	«الآية»

(٨٠) والـرواية المعتمـدة في النص تعاد في الحـاشيـة، متبـوعـة (إن أمكن) بمصدرها، ثم بنقطتين. وتأتي بعد النقطتين مناقشة الروايات أو ذكرها، وتتبع كل رواية بالإشارة إلى مصدرها.

وتفصل كل روايـة من الروايـات المتعلقة بـالكلمة نفسهـا (أو بجملة كلمات) عن تاليتها بفاصلة.

وتُدخل نقطة وخطيط فاصل بين عناصر الحاشية، ويتكون كل عنصر فيها من كلمة (أو جملة كلمات) توجد لها روايات شتى، مثل:

a حلبية: جبلية C, S.p.D[1]، جليلة R.- صغيرة: صغيرتان mss. s. acc.

تفسير ذلك:

في الجملة المرقمة بـ a: (حلبية) هي الروايـة الجيدة، و(جبليـة) هي

الرواية الخاطئة في المخطوطة C، و(حلسه) بلا إعجام في المخطوطة D[1]، و(جليلة) هي الرواية الخاطئة في المخطوطة R. و(صغيرة) هي الرواية الخاطئة في جميع المخطوطات (لأنها أهملت التطابق النحوي).

(٨١) ويُدَلّ، في حواشي الكتب النثرية المختلطة بالشعر، على الملاحظات التي تتعلق بالشواهد الشعرية، دفعة واحدة، بالحرف الدال في النص على جملة الشاهد (انظر الفقرة ٥٩)، وبالرقم الخاص بكل بيت فيه (انظر الفقرة ٤٨):

a 1, a 2, etc...

(٨٢) ويُمكننا الاستغناءُ عن البدء من أول السطر بعد كل حاشية من الحواشي، وذلك بأن تُفْصَل كل حاشية عن تاليتها بعلامة //، ويوضع بعدها الحرف الدال على الحاشية التالية، مثل:

C. يتلاقى : يتلاقى s.p.mss. // b : استنفرت a

هـ ـ العرض الطباعي

(٨٣) تُطْبَع الروايات بحروف عربية صغيرة، والإحالات على النص بحروف مصرية (صفيقة)، وأسماء الرواة بحروف كبيرة مصغرة، وعناوين الكتب الواردة في الحواشي والكلمات العربية المدونة بحروف إيطالية (مائلة)، والمناقشات والاختصارات المستعملة بحروف رومانية (عادية)[1].

و ـ فهرس العلامات والاختصارات المرجعية

(٨٤) يُوضَع في مطلع النص العربي حتماً لائحة إجمالية تكون مفتاحاً للعلامات المستعملة في تسمية المخطوطات (انظر الفقرات ٧٦ ـ ٧٨).

(٨٥) ويمكن، عند اللزوم، أن نضيف إليه لائحة تبيّن، بإيجاز أكثر من الفهرس العام للمصادر (انظر الفقرة ٢٣)، الاختصارات المستعملة في الحاشية للدلالة على الكتب المستشهد بها، مثل:

Aġ. = *K. al-'Aġānī* (Būlāq).

Ma'ārif = IBN QUTAYBA, *K. al-Ma'ārif* (éd. Wustenfeld).

٥ ـ الزيادات على النص

(٨٦) تُستَبْعَد من المتن النصوصُ المدسوسة فيه، وتُحال إلى الحاشية في كل مرة تتكون فيه هذه النصوص من بضع كلمات. أما النصوص المطولة جداً فإنها تُنْقَل إلى الملحق، ويُشار إليها في الحاشية بإحالة بسيطة.

(٨٧) وإذا أمكن الاحتفاظ في المتن بنص مدسوس عليه، وضع بين قائمتين وطبع بحروف صغيرة.

(٨٨) ويُحْتَفَظ في المتن بالمقاطع التي تبدو أصالتها مشكوكاً فيها من غير أن يتمكن المرء من الحكم بذلك صراحة، ويُحْتَفَظ فيه كذلك بالنصوص المدسوسة التي لا يمكن تحديدها بدقة، من غير أن يُشار إليها بعلامات طباعية خاصة: ويستطيع الناشر أن يعبر عن شكوكه وظنونه في حاشية توضيحية.

(٨٩) وفي حال وجود روايتين للنص نفسه: إحداهما طويلة والأخرى قصيرة، تُذْكَر بين قوسين ـ ضمن الرواية الطويلة إن اعتُمِدَتْ ـ أجزاء النص التي أهملتها الرواية القصيرة.

(٩٠) وتُحْتَفِظ الآيات القرآنية بالترتيب الذي وردت عليه في النص المطبوع، حتى ولو لم يكن مطابقاً للاستعمال التقليدي لها في القرآن[١]، ويُشار، في هذه الحالة، إلى عدم التطابق في الحاشية[٢].

(٩١) وتُنْقَل التوضيحات الهامة، كتعليقات القراء على الهوامش مما يبدو جديراً بالإبقاء لتسهيل فهم النص، بحروف صغيرة إلى أسفل الصفحة بين المتن والحواشي، وتفصل عنها فصلاً واضحاً بفراغ ذي عرض مناسب.
وينبغي أن تَتْبَع كلَّ توضيح منها علامةُ المخطوطة التي وُجِد عليها.
ولتجنب الالتباس، يُشار إلى هذه الزيادات: إما بمجموعة من العلامات وفق العادة المتبعة في بعض المنشورات باللغة الإنكليزية (مثل: *، †، ‡، إلخ.)، وإما باستعمال الحروف الكبيرة[٣]، أو الأرقام للتنبيه عليها.

٦ ـ الفهارس

(٩٢) يتطلب تحقيق المخطوطات عدداً من الفهارس التي يُفَضَّل أن تكون في آخر الجزء الأخير، وأهمها:

١) فِهْرِس الأعلام.

٢) فِهْرِس الكتب الواردة في النص.

٣) فِهْرِس القوافي مرتبة حسب الأوزان.

(٩٣) تتناول هذه الفهارس مادة النص العربي فقط (وتتناول عند الحاجة الملاحق العربية) من غير الإحالة على الحواشي أو على الترجمة.

ويحال كل عنصر في هذه الفهارس على الجزء (الذي يرمز له بالحرف: ج) وإلى الصفحة بغير زيادة[1].

القسم الثالث

ترجمة المخطوطات

١ ـ التمهيد

(٩٤) يُقَدَّم للكتاب بتمهيد مستفيض قدر الضرورة تكون مهمته السعي إلى جعله مسيراً للقارئ غير المستشرق.

ويحتوي هذا التمهيد عادة على معلومات مفيدة عن المؤلف والكتاب المنشور أو المترجَم: مزاياه، ومصادره، ولغته، وأسلوبه، وتأثيره، إلخ.

وتُقَدَّم هذه التوضيحاتُ مع الاهتمام الثابت بوضع الكتاب في إطاره التاريخي والأدبي.

(٩٥) وإذا لم تُعْرَض من الكتاب غيرُ نبذ، أعطى التمهيد لمحة عن الكتاب برمته. وعلى الناشر، في هذه الحالة، ألا يغفل عرض الأسس التي كانت توجهه في اختياره هذه النبذ.

(٩٦) ويجب أن يُخَصَّص جزء كبير من التمهيد لتاريخ النص: أي وصف المخطوطات وتصنيفها، والدراسة النقدية للطبعات والترجمات السابقة، وذكر الأعمال التي كان هذا الكتاب موضوعاً لها.

وبسبب نقص الفهارس الواقعة في متناولنا حالياً، يجب أن يتم وصف المخطوطات بعناية أكبر.

(٩٧) ويُفَضَّل أن يكون التمهيد مقسماً: فصولاً وفقراتٍ يحمل كلّ منها عنواناً يدل على محتواه.

(٩٨) ومن المفيد أن يلي التمهيدَ خلاصةٌ مفصلة للكتاب المنشور، ويُذْكَر رقم الفصل المشار إليه في هذه الخلاصة، كلَّ مرة، بين قوسين.

(٩٩) وفيما يتعلق بكتابة الكلمات والأسماء العربية في التمهيد وفي الحواشي المتعلقة به (انظر لاحقاً الفقرة ١١٤ والفقرة ١١٧ وما بعدها).

٢ ـ الترجمة

أ ـ مبادىء عامة

(١٠٠) ينبغي للترجمة أن تُصَمَّم على أساس الاكتفاء بنفسها، ولا ينبغي أن تكون شرحاً ساذجاً للنص، ولا ترجمةً حرفيةً له. ومع ذلك فلا يتردد المرء، كل مرة تدعوه فيها الضرورة، في أن يضيف بين قائمتين الكلمة أو الكلمات التي لا يُسْتَغْنى عنها في تصحيح الجملة الفرنسية أو في فهمها. وينبغي للنص التقني أن يُقَدَّم واضحاً (انظر الفقرة ١١١ وما بعدها). «وتُراعى حركة الجملة، وطابع الأسلوب، والنغمة، وكل ما يقع في حيز الفن والذوق. ويُحافِظ المترجِمُ، قدر الإمكان، على ترتيب النص الأصلي منعاً لأي تغيير في بنيته» (.H)، لأن لهذا الترتيب قيمة أسلوبية، إذ يُقال في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَالأرْضَ مَدَدناها﴾[١]:

«La Terre, nous l'avons étendue»

وليس:

«Nous avons étendue la Terre» (نحن مددنا الأرض).

وكذلك «يُضَحِّي المترجِمُ عمداً بقواعد النحو من أجل الأسلوب، لبلوغ الدقة الحقيقية بصورة أفضل» (.H)[٢].

(١٠١) وَيَمْتَنِع المترجِمُ امتناعاً تاماً عن أي (نبرة إيقاعية) في النثر المسجوع أو الشعر، لأن البنية الصوتية والنحوية للغتنا[٣] تنذر سلفاً بإخفاق محاولاتٍ من هذا النوع.

(١٠٢) «لا يخشَ المترجِمُ من تكرير كلمة فرنسية عندما يكرر النصُّ كلمة عربية» (.H)، إذ يكون هذا التكرير متعمداً.

ومع ذلك، فإننا لا نعيد في المحاورات كلمة (قال) «il dit» في كل مرة ترد فيها، وتستبدل بهذه الكلمة علاماتُ ترقيم مناسبة (كالهليلين، والنقطة، والخطيط الواصل)، أو ما يقوم مقام هذه الكلمة ضمناً، مثل: أجاب «il répondit»، وأضاف «il ajoute»، ولحظ «remarqua-t-il»، إلخ.

(١٠٣) ويجب أن ينقل الجناس (أو التلاعب بالألفاظ) إلى الترجمة الفرنسية قدر الإمكان، وعند الحاجة بشيء من التغيير الذي يجعله مُـدْرَكاً مباشرة ومفهوماً لدى القارئ الفرنسي (وهذا ممكن أحياناً في الأمثال). ويمكن، في هذه الحالة، أن يُشار في حاشية إلى المعنى وإلى مبلغ التغيير الحاصل فيه.

(١٠٤) ويمكن أن توضع نقاط محل كل مقطع محذوف من نص الترجمة، ويفضل أن يوضع محله ملخص تحليلي بحروف صغيرة.

«وتُوضع نقاط محل عبارات الفحش التي يتعذر نقلها» (.H)، أو تُتَرْجَم إلى اللاتينية إن كانت ضرورية لفهم النص.

ب ـ ترتيبات تفصيلية

(١٠٥) لا تترجم العبارات الدينية التي ترد باستمرار إلا بالقدر الذي تكون فيه ضرورية لفهم النص، أو حين تضيف إليه شيئاً: فالدعاء (رحمه الله) «Dieu lui fasse miséricorde» يترجم فقط حينما يدل استعماله على أن الشخص المدعو له به متوفىً في وقت إنشاء النص.

(١٠٦) في إسناد الأحاديث تحل العلامة > محل كل كلمة دالة على طريقة الرواية أياً كانت الكلمات المستعملة، مثل:

«حـدثني ابن بشار قـال: أخبرنـا أبو داود عن مبـارك قـال: سمعت المغيرة. . .»

ḥddaṯanī Ibn Baššar qāla: aḫbaranī Abū-Dāwūd ʿan mubārak qāla: Samiʿtu l-Mūġīra...

إذ تصبح العبارة: «Ibn Bachchar < Abou-Dawoud < Mobarak < Al-Moghira...»

(انظر الفقرة ١٤٨).

(١٠٧) وتُتَرْجَم التواريخ الواردة في النص دوماً بالأرقام متبوعة بإشارة إلى التاريخ الموافق لها في التاريخ الميلادي موضوعاً بين قوسين ويكون كله بالأرقام، مثل:

«الأول من محرم سنة ٤٠٠ هـ» le 1er moharram 400 (25.8.1009)

«في سنة ١٧٤٨ من تاريخ الإسكندر(١) en 1748 de l'hère d'A-lexandre (1436)

(١٠٨) وفي النص الذي يدل على الأشخاص بطريقة غامضة أو ناقصة يمكن إضافة كلمات بين قائمتين للتوضيح، مثل:

«قال الحافظ [ابن عساكر]....» Qāla l-ḥāfiẓ... «le hafiz [Ibn Asakir] dit...»

«قال أبو جعفر [الطبري]...» Qāla Abū-Ğa'far... «Abou-Ja'far [at-Tabari] dit...»

(١٠٩) وتُوَضَّح النعوتُ ذات القيمة بعبارة تُوضَع بين معترضين، مثل:

«القاهرة (المحروسة)...» ... al-Qāhirat al-maḥrūsa...«le Caire- que Dieu garde! -...»

«العدو (المخذول)...» ...al-'aduww al-maḫḏūl... «l'ennemi - Dieu l'abandonne - ...»

(١١٠) ولا تُنْقَل، في الترجمة، الإشارة إلى البحر الشعري.

جـ - ترجمة الكلمات التقنية (الاصطلاحية)

(١١١) ينبغي أن يُنْقَل إلى الفرنسية، في الكتب التي لا تتوجه فقط إلى المختصين، كل ما يمكن ترجمته من غير تحريف فكرة المؤلف. ويجب على المُتَرْجِم - خلافاً لمبدأ الترجمة نفسه - أن يتخلى عن عادة كتابة كلمات عربية ليس بإمكانها أن تمثِّل شيئاً في ذهن القارئ. إذ إن الأَوْلَى في جملة مثل:

«يُنْظَر إلى (تارك الصلاة) على أنه (كافر)، في حين أن (المصلي) يُنْظَر إليه مرادفاً لـ(المؤمن) «on regarde comme *Kāfir* le *tārik al-çalāt, alors que al-mouçallī* est pris comme synonyme de *Mou'min*»

أَنْ يُتَرْجَم كلُّ ما فيها من مصطلحات تقنية حتى يمكن جعلها مفهومة

للجميع، وذلك باستعمال كلمات فرنسية مقابلة.

(١١٢) وبالتالي، تترجم الكلمات التقنية والمصطلحات الحضارية في كل مرة ترد فيها قدر الإمكان، مثل:

أمير الأمراء 'amīr al-'umarā' (l'émir-suprême)

الشريعة aš-šarī'a (la loi islamique)

عيد الفطر 'īd-al-fiṭr (la Fête de la Rupture du Jeûne)

إجازة 'ijāza (licence)

وينبغي لهذه الترجمة أن توضح بدقة معنى الكلمة العربية، مثل كلمة «ناقوس» nāqūs التي لا تعني «une cloche» وإنما «une simandre». ومثل كلمة (سيف) sayf التي تعني «sabre» لا «épée». وكلمة (قلم) qalam لا تترجم بكلمة «plume» وإنما بكلمة «calame».

ولا ينبغي التردد، عند اللزوم، في الاستعانة بكلمات مهملة، إن كانت تُوضِح بدقة معنى الكلمة العربية، مثل:

«صناديقي» ṣanādīqī (bahutier)

«قَصّاب» qaṣṣāb (orfileur)

ويمكننا أيضاً أن نتذكر عند الحاجة أن بعض الكلمات الفرنسية ليست إلا كتابات قديمة لكلمات عربية، وهي لا زالت تؤدي معناها بدقة، مثل:

«عَتّابي»[١] 'attābī (tabis)

«رباب»[٢] rabāb (rebec)

«نقّارة»[٣] naqqāra (timbale de cavalerie), (nacaire)

ويحق للمترجِم أن يستعمل، في سبيل الدقة، جميع الموارد المعجمية للغتنا[٤]. وفي مقدوره كذلك الإشارة بين قوسين إلى الشكل العربي للكلمة المترجمة حين يبدو ذلك مفيداً، مثل:

المؤمن le Croyant (al-mu'min)

(١١٣) ويُحْتَفَظ بالترجمة التقليدية للقب (أمير المؤمنين) 'amir al-mu'minīn وهي: «Prince des Croyants».

ويفضل أن يترجم لفظ الجلالة (الله) Allāh بلفظ «Dieu».
وفي الاصطلاح أن تُتَرْجَم كلمة (الحج) ḥağğ بلفظ «Pèlerinage».
(ويكتب حرفه الأول كبيراً).

(١١٤) وتعامل الكلمات التالية ـ التي فُرْنِسَتْ منذ زمن بعيد، وترد في المعاجم المتداولة ـ على أنها كلمات فرنسية، ولا سيما عند تكوين الجموع منها، مع الاحتفاظ بإملائها التقليدي[١]:

«بابوج»[٢]	babouche
«بازار»[٣]	bazar
«برنس»[٤]	burnous
«قاض»	cadi
«قفطان»[٥]	caftan
«قائد»	caïd
«خليفة (خلافة، خليفي)	calife (-fat, -fien)
«خان القوافل»	caravansérail
«قصبة»[٦]	casbah
«شاه»	chah
«شيخ»	cheikh
«شريف»	chérif
«درويش»	derviche
«دينار»	dinar
«درهم»	dirhem
«ديوان»	divan
«جن»	djinn
«دوار»[٧]	douar
«أمير»	émir
«فقير»	fakir
«فلاح»	fellah
«فتوى»	fetwa
«فندق»	fondouk
«غول»	ghoule
«؟»	habous
«حَيْك»[٨]	haïk
«حمّام»	hammam
«حريم»	harem
«الهجرة»	hégire
«حورية»	houri
«إمام، إمامة، أمامي»	imam (-at, -ien)
«الإسلام»	islam
«خان»	khan
«مملوك، مملوكي»	mamelouk
«مرابط، قبة، مزار»	marabout
«موريتاني»	maure
«مدرسة»	madrassa
«محراب»	mihrab
«منارة، مئذنة»	minaret
«ملا، مولى»	mollah
«مسجد»	mosquée
«؟»	mouere
«مؤذن»	muezzin
«مُفْتٍ»	mufti
«مسلم، إسلامي»	musulman
«ناعورة، ساقية»	noria

«نوبة»(1)	nouba
«عثماني»(2)	osmanli
«وادٍ»	oued
«راجا»(3)	raja
«غزوة، رزية»	razzia
«؟»	rezzou
«صوفي، صوفية = تصوف»	soufi (-isme)
«سوق»	souk
«سورة»	sourate
«سلطان»	sultan
«سنة»	sunna
«عِمامة»	turban
«علماء»(4)	uléma
«وزير، وزارة، وزيري أو وزاري»	vizir (-at, -iel)
«زاوية»	zaouïa

(١١٥) والكلمات التي لا يمكن نقلها إلى الفرنسية إلا بواسطة تلميح يثقل النص، تُكْتَب ببساطة وفق الطريقة المبيَّنة في (الفقرة ١١٧)، ويُنَظَّم لها في النهاية معجم يُزَوِّد القارئ غير المستشرق بتعريف مختصر لها، مثل:

«عصر» ʿaçr، «ركعة» rakʿa

وتُطْبَع الكلمات المكتوبة هكذا بحروف مائلة، ولا ينبغي لها أن تخضع لقواعد النحو الفرنسي، مثل: «une prière de deux rakʿa»

(وتكتب كلمة ركعتين بالفرنسية بغير علامة s الدالة على التثنية)

(١١٦) وعندما لا يعطي الشكل المُفَرْنَس للكلمة إلا واحداً من المفاهيم التي تكون لها في العربية، فإنها تُفَسَّر كذلك في المعجم المذكور في الفقرة السابقة، مثل:

«الإمام أبو حنيفة»	l'imam Abou-Hanifa
«الإمام الرضي»	l'imam ar-Radi
«الإمام المنتظر»	l'imam attendu
«إمام الشعراء»	l'imam des poètes

ونتصرف بالطريقة نفسها كلَّ مرة تبدو فيها تعريفات الكلمات المُفَرْنَسة، التي تُقَدِّمها المعاجم المتداولة في اللغة الفرنسية، غير وافية أو ناقصة.

د ـ كتابة أسماء العلم

(١١٧) تُكْتَب أسماء العلَم في الترجمة، والتمهيد، والحواشي الموجهة إلى القارئ غير المستشرق على وجه الخصوص (فيما عدا الاستثناءات المبينة في الفقرة ١٢٣) منسجمة مع العُرْف الكتابي العام، ويُعْتَمَد فيها نظام الكتابة التالي:

الصوامت غير الموجودة في الفرنسية:

ء (الهمزة) لا تكتب		ط	t
ث	th	ظ	z
ج	j	ع	‘
چ (الفارسية والتركية)	tch	غ	gh
ح	h	ق	q
خ	kh	گ (الفارسية والتركية)	g
ذ	dh	و: العربية	w
ش	ch	و: الفارسية والتركية	v
ص	ç	ي	y
ض	d	ة (وفي حالة الوصل	-a (-at

والصوائت:

الفتحة (الألف الممدودة)	a (ā)
الضمة (بالفارسية والتركية: ويميز لها نوعان O وOU)	u
الواو الممدودة (OU)	ū
الكسرة (الياء الممدودة)	i (ī)

يُضاف إلى ذلك أن في الفارسية والتركية الصائت (e)، وفي آخر الكلمة (è)، وفي التركية والمنغولية: (o, u) ويقابل الثاني الصائت المزدوج (eu) في الفرنسية، وفيها أيضاً (ı) وهو (i) بلا نقطة.

الصوائت المزدوجة:

au, ai, wa, ya, etc...

(١١٨) وتهمل حركات الإعراب الثلاث في أواخر الكلمات عند الكتابة[1]،

مثل:

«إمامْ الحرمين»	Imam-al-Haramaïn
«بدرْ البدور»	Badr-al-Bodour
«ستْ الشام»	Sitt-ach-Cham

ويُحافَظ في الكُنىٰ على وضع كلمة (أبو) Abou ثابتة في كل الأحوال، وتُوصَل بما بعدها بخطيط واصل، فيقال مثلاً:

«علي بن أبي طالب»[1]	'Ali b. Abou-Talib

وأما النهايات (يَة) iya- و(يَّة) iyya- فتكتب ببساطة: iya، مثل:

«معاوية»	Mo'awiya
«العمادية»	al-'Imadiya

تُكْتَب (الـ) التعريف بحسب وضعها الصوتي[2]، وتوصل بالكلمة التي تُعرِّفها بخطيط واصل. ولا تُكْتَب بحرف كبير إلا في أول الجملة، مثل:

«الفارابي»	al-Farabi
«الرازي»	ar-Razi

وحين تَتْبَع كلمةٌ عربية أخرى منتهية بحرف صائت، فإن ألف (al) (يعني همزة الوصل) تسقط[3]، فيكتب مثلاً:

«أبو الفداء»	Abou-l-Fida

(١١٩) وحتى ندل دلالة أفضل على الأصوات الصامتة المكتوبة، فإن أداة التعريف الفرنسية وحروف الجر الفرنسية لا يحذف منها شيء أمام (العين) و(الهاء)، مثل:

«يوم عاشوراء»	le jour de 'achoura
«ساعة العصر أو وقته»	à l'heure de 'açr

(١٢٠) وفي الموضع الذي يمكن أن يُتَجَنَّب فيه اللبس أو يسهل فيه على القارئ غير المستشرق أن يقترب كثيراً من النطق الصحيح، يُوضَع على الصائتين a و i علامة (^) فوقهما للدلالة على الصائت الطويل منهما[4]،

مثل:

«راشد»	Râchid	«رشيد»	Rachîd
«سلمة»	Salama	«سلامة»	Salâma
«حسن»	Hasan	«حسان»	Hassân
«حافظ»	Hâfiz	«حفيظ»	Hafîz

إن استعمال تلك العلامة يبقى مقصوراً على هذه الحالات، ولا يمتد إلى o وou (فيما عدا كتابة الكلمات الفارسية).

(١٢١) وتُوضَع، في أول الترجمة، لوحة تُذَكِّر القارئ غير المستشرق دوماً بالقواعد المتبعة في قراءة أسماء العلم المدونة بحسب هذه الطريقة، وتعطيه هذه اللوحة، في الوقت نفسه، مفتاح الرموز المختصرة التي استعملت فيه.

(١٢٢) وتكرر الأسماء المدونة، بحسب هذه الطريقة، في الفهرس بكتابة مرصوصة (انظر الفقرة ١٧).

٢ ـ أسماء الأشخاص

(١٢٣) يُحافَظ على الشكل المتبع عادة في الاستعمال الفرنسي في الأحوال التالية:

١) أسماء الشخصيات الواردة في الكتاب المقدس، مثل:

Abraham لا: إبراهيم Ibrahim

Jacob لا: يعقوب Ya'qoub

٢) أسماء الشخصيات اليونانية والرومانية القديمة، مثل:

Alexandre لا: الإسكندر Iskandar

Dèce لا: دقيوس Daqyous

٣) أسماء الشخصيات الفارسية القديمة، مثل:

Sapor لا: شابور Chapour

٤) اسم النبي محمد (ﷺ):

Mahomet لا: محمد Mohammad

٥) أسماء الشخصيات الشرقية المُفَرْنَسة قديماً، على أن يُذْكَر بعدها، عند ورودها للمرة الأولى، وبين قوسين، الشكل الصحيح للاسم، مثل:

«ابن سينا»	Avicenne (Ibn Sina)
«تيمورلنك»	Tamerlan (Timour)
«صلاح الدين»	Saladin (Çalah-ad-Din)

وفي الحالة التي تكون فيها هذه الأسماء غير دالة على هذه الشخصيات نفسها، ولكنها تكون مشابهة لها، فإنها تُعطى حينذاك شكلها العربي، مثل:

«محمد بن إبراهيم»	Mohammad b. Ibrahim
«تيمور شاه»	Timour-chah

وجميع الأسماء الأخرى تُكْتَب بالطريقة المبينة في (الفقرة ١١٧).

(١٢٤) يُحْتَفظ في أول الاسم بكلمة (ابن) Ibn، ويكتب حرفها الأول كبيراً، مثل:

«ابن خلدون» Ibn Khaldoun (من غير خُطَيْطٍ واصل)

وتُخْتَصر هذه الكلمة في سلسلة النسب إلى (.b)، مثل:

«عمر بن الخطاب»	ʿOmar b. al-Khattab

أما كلمتا (بنت) Bint و(بنو) Banou فلا تختصران.

(١٢٥) وتُكْتَب الأسماء التركية، والفارسية، والمغولية، والبربرية، وفق نطقها الصحيح، وقد يكتب بين قوسين النطق العربي لها بالحروف الاستشراقية، مثل:

«ابن رستة»	Ibn Rostè (Ibn Rostah)
«لاجين»	Latchin (Lajin)
«هولاكو»	Hulègu (Houlakou)

(١٢٦) والأسماء والألقاب المكونة من عدة كلمات في حالة الإضافة، تُجْمع

بخُطَيْطٍ واصل معاً. على أن كلمات (دين) din- و(دولة) daula- و(مُلْك) molk- وغيرها، لا يكتب حرفها الأول كبيراً، مثل:

«سراج الدين أبو الحسن علي بن عبد القادر الدمياطي»

Siraj-ad-din Abou-l-Hasan 'Ali b. 'Abd-al-Qadir ad-Dimyati

(١٢٧) وتُرْبَط الألقاب التركية والفارسية، الواقعة بعد الاسم، مع اسم العلم، بخُطَيْط واصل، ولا يكتب حرفها الأول كبيراً، مثل:

«عدرا خاتون» 'Adra-khatoun

«أحمد شاه» Ahmad-chah

«إبراهيم باشا» Ibrahim-pacha

(١٢٨) وعند الكثرة المفرطة للألقاب والأسماء التي يُخشىٰ أن تزعج القارئ ويكون من العسير اختصارها، يُقْتَصر منها على العناصر الأكثر تميزاً ويُنَبَّه على ذلك بحاشية تشير إلى الحذف الحاصل، مثل:

«الملك الظاهر بيبرس» al-Malik az-Zahir Beibars

بدلاً من:

«الملك الظاهر ركن الدنيا والدين أبو الفتح بيبرس»

al-Malik az-Zahir Rokn-ad-donya wa-d-din Abou-l-Fath Bei-bars

(١٢٩) وتُعْتَمَد للشخصية نفسها التي ترد مراراً وبعدة أسماء مختلفة (كالكنية، والاسم، والنسبة، إلخ.) تسمية وحيدة في كل مرة، لئلا يضل القارئ فيما بينها.

٣) أسماء الأسر والسلالات الحاكمة

(١٣٠) تُفَرْنَس أسماء الأسر والسلالات الحاكمة (صفات وأسماء) على الشكل التالي:

«عبّادي» abbadide | «عبّاسي» abbaside

abencérage	«؟»
aghlabide	«أغلبي»
alide	«علوي»
almohade	«موحِّدي»
almoravide	«مرابطي»
ayyoubide	«أيوبي»
barmékide	«برمكي»
bouïde	«بويهي»
danichmendide	«؟»
fatimide	«فاطمي»
ghassanide	«غساني»
ghaznévide	«غزنوي»
ghôride	«غوري»
hachimide	«هاشمي»
hafside	«حفصي»
hamdanide	«حمداني»
hasanide	«حسني»
hosaïnide	«حسيني»
lakhmide	«لخمي»
mamelouk (bahrite, borjite)	«مملوكي (بحرى، برجي)»
mérinide	«مريني»
merwanide	«مرواني»
moghol (Inde)	«مغولي»
mongol	«منغولي»
Mouton-blanc (du)	«الخروف الأبيض»[1]
Mouton-noir (du)[2]	«الخروف الأسود»
mozaffaride	«مظفري»
nasride	«نصري»
omayyade	«أموي»
oqaïlide	«عقيلي»
ortokide	«؟»
ottoman	«عثماني»
rasoulide	«رسولي»
rostemide	«رستمي»
saadien	«سعدي!»
saffaride	«صفري»
samanide	«ساماني»
sassanide	«ساساني»
séfévide	«صَفوي»
seljoukide	«سلجوقي»
sofianide	«سفياني»
solaïhide	«سليحي»
tahiride	«طاهري»
timouride	«تيموري»
toulounide	«طولوني»
zenguide	«زنكي»
ziride	«زيري»
ziyanide	«زياني»
zobaïride	«زبيري»

٤) أسماء القبائل والشعوب

(١٣١) تُسْتَعْمَل أسماء القبائل العربية ـ المكتوبة كما هو مبين في (الفقرة ١١٧)، والمسبوقة بأداة التعريف الفرنسية في حالة الجمع ـ حصراً للدلالة على جملة الجماعة القبلية، مثل:

«تميم»(1) les Tamim

«الأزد»(2) les Azd

(١٣٢) وللدلالة على الأصول والصفات المنسوبة إلى هذه الأسماء، تُلْحَق بها النهاية (-ite)، مثل:

«تميمي» un tamimite

«أزدي» un azdite

ويحافظ، مع ذلك، على النسبتين «سبئي أو صابئي» (sabéen) و«هلالي» (hilalien) الشائعتين في الاستعمال.

(١٣٣) وتستعمل الطريقة نفسها في أسماء الشعوب الأخرى في حال فقدان أي مقابل فرنسي لها، مثل:

«الهكّاريون»(3) Les Hakkari

«كردي هكّاري» un kurde hakkarite

٥) أسماء الطوائف والمذاهب الدينية

(١٣٤) تُفْرنَس أسماء الطوائف والمذاهب الدينية (صفات وأسماء) على الشكل التالي:

«؟»	abadite	«حسيني»	hosaïnide
«علوي»	alide	«إشراقي»	ichrakite
«أشعري»	acharite	«إمامي»	imamite
«أزرقي»	azrakite	«إسماعيلي»	ismaélien
«باطني»	batinien	«قدري»	kadarite
«قرمطي»	carmate	«كرامي»	karramite
«شافعي»	chafeïte	«كيساني»	keïsanite
«شيعي»	chiite	«خارجي»	kharidjite
«شعوبي»	cho'oubite	«خطابي»	khattabite
«درزي»	druze	«خرمي»	khorramite
«اثنا عشري»	duodécimain	«مالكي»	malékite
«حنبلي»	hanbalite	«مانوي»	manichéen
«حنفي»	hanéfite	«مزدكي»	mazdakite

«مرجئي»	mordjite
«معتزلي»	mo'tazilite
«نقشبندي»	nakhchbendite
«نصيري»	noçaïri
«سبئي أو صائبي»	sabéen
«سَبْعِيّ»	septimanien
«صوفي»	soufi
«سني»	sunnite
«وهابي»	wahhabite
«يزيدي»	yezidi
«ظاهري»	zahirite
«زيدي»	zeïdite

٦) الأسماء الجغرافية

(١٣٥) يُحْتَفَظ، في أسماء العلم التالية، وفي أسماء الوحدات الجغرافية الكبرى: (مثل: «مصر l'Égypte، إلخ.)، بالشكل الشائع لها في الاستعمال، على الرغم من ابتعاده كثيراً، في بعض الأحيان وبوضوح، عن الشكل الصحيح للاسم[١]:

«أبو قير»[٢]	Aboukir
«عكا»	Acre
«عدن»	Aden
«حلب»	Alep
«إسكندرون»	Alexandrette
«الإسكندرية»	Alexandrie
«الجزائر العاصمة»	Agler
«الحمراء»	Alhambra
«أنقرة»	Ankara
«أنطاكية»	Antioche
«عسقلان»	Askalon
«أوراس»	Aurès
«أذربيجان»	Azerbaîdjan
«بابل»	Babylone
«بغداد»	Bagdad
«البصرة»	Bassora
«؟»	Béja
«بيروت»	Beyrouth
«بنزرت»	Bizerte
«البليدة»[٣]	Blida
«عنّابة»[٤]	Bône
«بجاية»[٥]	Bougie
«بورصة»[٦]	Brousse
«القاهرة»	Caire (le)
«كلكتا»	Calicut
«قيصرية»[٧]	Césarée (de Cappadoce)
«قيسارية (بفلسطين)»[٨]	Césarée (de Palestine)
«سبتة»	Ceuta
«شرشال»[٩]	Cherchell
«كيليكية»	Cilicie
«؟»	Circesium
«قسنطينة»	Constantine
«القسطنطينية»	Constantinople
«قرطبة»	Cordoue
«طيسفون»[١٠]	Ctésiphon

Damiette	«دمياط»
Deïlem	«الديلم»
Dellys	«دلّس»[١]
Diarbékir	«ديار بكر (مدينة)»
Édesse	«إيديسة»[٢]
Erzeroum	«أرضروم»
Eurphrate	«الفرات»
Famagouste	«فاماغوستا»[٣]
Fès (ou Fez)	«فاس»
Gabès	«قابس»
Gafsa	«قفصة»
Grenade	«غرناطة»
Hedjaz	«الحجاز»
Homs	«حمص»
Indus	«السند»
Irak	«العراق»
Ispahan	«أصفهان»
Jaffa	«يافا»
Jérusalem	«القدس»
Jourdain	«الأردن»
Kairouan	«القيروان»
Kazvin	«قزوين»
Kerbéla	«كربلاء»
Konia	«قونية»
Latakieh	«اللاذقية»
Liban	«لبنان»
Libye	«ليبيا»
Maghreb	«المغرب»
Mardin	«ماردين»
Maroc	«مراكش أو المغرب»
Marrakech	«مراكش»
Mascate	«مسقط»
Mecque (la) ou Mekke	«مكة»

Médéa	«المدية»[٤]
Médine	«المدينة»
Mélilla	«مليلة»[٥]
Mossoul	«الموصل»
Mostaganem	«مستغانم»[٦]
Mzab	«مزاب»[٧]
Naplouse	«نابلس»
Nazareth	«الناصرة»
Nedjef	«النجف»
Nefoud	«النفود»[٨]
Nejd	«نجد»
Nubie	«النوبة»
Oman	«عمان»
Oran	«وهران»
Orfa	«أورفة»[٩]
Oronte	«العاصي»
Ouezzan	«؟»
Palerme	«بالرمو»
Palestine	«فلسطين»
Palmyre	«تدمر»
Rabat	«الرباط»
Rakka	«الرقة»
Ramleh	«الرملة»
Reyy	«الري»
Rosette	«رشيد»[١٠]
Rouad	«؟»
Roum	«؟»
Sahara	«الصحراء»[١١]
Sahel	«الساحل»[١٢]
Saïda	«سعيدة»[١٣]، أو صيدا [١٤]»
Samarkand	«سمرقند»
Seïstan	«سجستان»
Sétif	«اسطيف»

«صفاقس»	Sfax
«سيناء»	Sinaï
«الصغد»[١]	Sogdiane
«سوسة»	Sousse
«السويس»	Suez
«السلطانية»	Sultanieh
«عيلام»[٢]	Susiane
«طبرقة»[٣]	Tabarca
«تافيلالت»[٤]	Tafilelt
«طنجة»	Tanger
«طنطا»	Tantah
«؟»	Tarse
«تبريز»	Tauris
«تازا»[٥]	Taza
«تبسّه»[٦]	Tébessa
«؟»	Tébourba
«؟»	Téboursouk
«طهران»	Téhéran
«تنس»[٧]	Ténés
«تطوان»	Tétouan
«طبرية»	Tibériade
«دجلة»	Tigre
«تلمسان»	Tlemcen
«طرطوس»	Tortose
«توزر»[٨]	Tozeur
«ما وراء النهر»[٩]	Transoxiane
«طرابزون»[١٠]	Trébizonde
«طرابلس»	Tripoli
«تونس العاصمة»	Tunis
«تركستان»	Turkestan
«صور»[١١]	Tyr
«ڤان»[١٢]	Van
«اليمن»	Yémen
«يزد»[١٣]	Yezd
«زنجبار»	Zanzibar
«زمزم»[١٤]	Zemzem

(١٣٦) وخارج نطاق الأسماء آنفاً، تُعطى الأسماء الجغرافية المتعلقة بأفريقيا الشمالية وإسبانيا وصقلية، بشكلها الشائع، وتكتب وفق العُرْف الشائع، وحين يرد الاسم لأول مرة يرفق بالشكل العربي القديم موضوعاً بين قوسين بحروف مائلة، ويكتب بحسب القواعد المذكورة في (الفقرة ١١٧)، مثل:

«بطليوس» Badajoz *(Batalyos)*

«البريجة» Mazagan *(al-Boraïja)*

هـ ـ عناوين الكتب المذكورة في النص

(١٣٧) تُتَرْجَم جميع عناوين الكتب العربية المذكورة في النص، باستثناء كلمتي

«قرآن» (Coran) و«ديوان» (Divan) اللتين تُكْتبان بالشكل المذكور، ويُكْتَب الحرف الأول من الكلمة الأولى في كل عنوان كبيراً.

(١٣٨) وفي حالة الكتب المنقولة إلى الفرنسية، يُعْتَمَد العنوان المختار في الترجمة، ويصبح نافذاً لحظة النشر، مثل:

«مروج الذهب» المعروف بترجمته: *Les Prairies d'Or*

(١٣٩) وفي حالة العنوان الطويل جداً أو العنوان المبهم، يُقْتَصَر على ترجمة القسم المُعَبِّر عن مضمون الكتاب، انظر (الفقرة ٦)، مثل:

«عقود الجمان في مختصر أخبار أهل الزمان» *'Uqūd al-jumān fī muḫtasar aḫbār 'ahl az-zamān*

الذي يصبح:

«مختصر التاريخ العام» Abrégé d'Histoire Universelle

ومثل:

«الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» *ar-Rawd az-Zāhir fī sīrat al-Malik az-Zāhir*

الذي يصبح:

«حياة الملك الظاهر بيبرس» Vie d'al-Malik az-Zahir Beïbars

(١٤٠) وإذا كان نص العنوان العربي لا يُعَبِّر عن مضمون الكتاب، أمكن اعتماد عنوان مختصر يُختار بالاتفاق مع لجنة النشر، مثل:

«إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (لياقوت) *'Iršād al-'arīb...* (de Yaqūt)

الذي يصبح:

«معجم التراجم» Dictionnaire Biographique

(١٤١) فيما عدا «كتاب سيبويه»[1]، تُحْذَف دائماً كلمة «كتاب» *(kitāb)* من ترجمة العنوان، مثل:

«كتاب التاج» *Kitāb at-tāğ* (le Diadème)

وكذلك الأمر في كلمة رسالة (opuscule ،épître)، إلا إذا كانت جزءاً متمماً للعنوان مثل:

«رسالة الملائكة» *Risālat al-malā'ika (l'Épître des Anges)*

غير أن:

«رسالة في درجات اليقين» Risāla fī darağāt al-yaqīn

تصبح:

«درجات اليقين» Des Degrés de la Certitude

و ـ تقسيم النص

(١٤٢) يتم تقسيم النص إلى: كتب، وفصول، وفقرات، وبنود، وفقاً للقواعد المبينة في (الفقرة ٥٠ وما بعدها).

ز ـ العرض الطباعي

(١٤٣) تُطْبَع الترجمة بحروف على الطريقة الرومانية القائمة، ويستعان بحروف على الطريقة الإيطالية المائلة في حالات خاصة (انظر الفقرات ١٤٦ و١٥١ و١٥٢) أو لإبراز كلمة يُراد شد الانتباه إليها.

(١٤٤) وفي الدواوين، التي تُكَوِّن ترجمة أبيات الشعر صلب النص فيها، لا يمكن اعتماد ترتيب طباعي خاص ويُقْتَصَر على الكتابة من أول السطر في بداية كل بيت.

(١٤٥) وفي النصوص النثرية المختلطة بالشعر، تكون أبيات الشعر مطبوعة بحروف أصغر، حتى تُمَيَّز بوضوح من النص النثري.

ح ـ الترتيبات الطباعية

(١٤٦) تطبع الكلمات المكتوبة بحسب القاعدة الموضوعة في (الفقرة ١١٧) بحروف مائلة.

(١٤٧) وتُمَيَّز الكلمات المشروحة في معجم المصطلحات بنجمة على آخرها، مثل: «ركعة» *rak'a**

(١٤٨) يُطْبَع سند الأحاديث (انظر الفقرة ١٠٦) بحروف صغيرة، حتى يُفْضِي هذا السند إلى المتن الذي يُطْبَع بحروف عادية.

(١٤٩) ويُرَقَّم بأرقام رومانية كل من: التمهيد والخلاصة (انظر الفقرات ٩٤ - ٩٨) وفهرس المصادر (انظر الفقرة ٢٣)، وعلى وجه الإجمال كلُّ عناصر قسم الترجمة الواردة قبل بداية النص مما ليس له مقابل في قسم التحقيق. ويتم كل ذلك من أجل الحصول على مطابقة دقيقة بين ترقيم النص العربي وترقيم ترجمته.

ط - الشواهد

(١٥٠) تُوضَع الشواهد الواردة في النص بين هليلين مزدوجين «. . .». وفي حالة الشاهد المستفيض، يُفْتَح هليلان مزدوجان في أول كل سطر من نص هذا الشاهد، لتجنب اللبس مع المحاورات.

(١٥١) وبالمقابل، تُطْبَع الشواهد القرآنية بحروف مائلة، ويوضع قبلها نقطتان من غير هليلين مزدوجين، وتوضع الإحالة بين قوسين بعد الشاهد مباشرة، وتكون الإحالة على السورة والآية بواسطة الأرقام العربية، مثل:

﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ Conduis-nous dans la voie droite (C., I, 6).

(١٥٢) وتُطْبَع عناوين الكتب الواردة في النص بحروف مائلة أيضاً من غير هليلين مزدوجين.

ي - العناوين

(١٥٣) تُوضَع عناوين النص وتقسيماته في منتصف الصفحة على سطر واحد أو عدة سطور.

(١٥٤) وتُطبَع بحروف صفيقة على الطريقة المصرية:

أ) عناوين التقسيمات الكبيرة (كتب، أجزاء، إلخ.) وتكتب بحروف كبيرة مصغرة.

ب) عناوين الفصول، وتكتب بحروف صغيرة.
جـ) أرقام العناوين والفقرات.

(١٥٥) وتكون عناوين الفقرات، في التمهيد، مجموعة في سطر أو عدة أسطر على الهامش الأيسر.

٣ - الحواشي

(١٥٦) تُسْتَبْعَد الحواشي إلى آخر الكتاب.

(١٥٧) تسعى الحواشي إلى ضمان فهم كامل للنص عند اللزوم. ولا ينبغي بالتالي التردد في إدخال تفاصيل تاريخية ومناقشات ذات طابع أدبي ولغوي.
ولا ينبغي للحواشي، على أي حال، أن تأخذ مظهراً مرجعياً محضاً[١].

(١٥٨) ويُحال بوجه عام على كتب عامة أو مرجعية ذات قيمة معترف بها، أو على كتب أساسية إن لم تُقَدِّم الكتب العامة أي معلومات.

(١٥٩) وحول عرض الإحالات المرجعية انظر (الفقرة ١٢ وما بعدها).

(١٦٠) وتكون الإشارة إلى الحواشي بأرقام صغيرة تبدأ من الواحد إلى أي رقم محتمل في الكتاب كله وعلى التوالي[٢].
وبالمقابل، يؤخذ في الكتب المطولة بترقيم مستقل للحواشي في كل صفحة يبدأ من الواحد إلى أي رقم محتمل فيها.

(١٦١) ولتجنب كثرة الحواشي يمكن جمع عدد منها في حاشية واحدة.

(١٦٢) ولا ينبغي للحواشي، على أي حال، أن تحتوي على نص بحروف عربية.

(١٦٣) وفي الحواشي ذات الطابع التقني، تُكْتَب الكلمات العربية، التي لم تُتَرْجَم إلى الفرنسية، بحسب النظام المشار إليه في (الفقرة ١٧). وتُطْبَع الكلمات المكتوبة وفق هذا النظام بحروف مائلة.

(١٦٤) وتُؤخَذ مادة الحواشي في الفهرس بعين الاعتبار بقدر ما يكون ذلك نافعاً.

٤ ـ المعجم

(١٦٥) يُطْبَع في المعجم:

١) بحروف كبيرة مصغرة [انظر ص ٥٩ هـ ١]: الكلمة كما هي مكتوبة في النص.

٢) بحروف مائلة بين قوسين: الشكل العربي للكلمة بكتابة مرصوصة (انظر الفقرة ١٧).

٣) بحروف قائمة: نص النبذة التفسيرية، عدا اللجوء المحتمل إلى الحروف المائلة في طباعة الكلمات العربية، أو لشد الانتباه إلى بعض الكلمات.

٥ ـ الفهارس

أ ـ ترتيبات عامة

(١٦٦) يقتضي قسم الترجمة في كل كتاب وفي آخر مجلد منه على وجه التفضيل:

١) فهرساً للكلمات التقنية والمصطلحات الحضارية.

٢) فهرساً لأسماء العلم.

٣) فهرساً، عند اللزوم، للكتب المذكورة في النص.

(١٦٧) في كلٍّ من هذه الفهارس، تُعاد كل كلمة أو اسم بين قوسين بكتابة مرصوصة (انظر الفقرة ١٧)، بعد الشكل الذي وردت عليه في متن الكتاب، مثل:

معاوية MO‘AWIYA (Mo‘awiya)...

(١٦٨) وتغطي الفهارس مواد التمهيد، والترجمة، والملاحق، وتمتد عند اللزوم إلى ما يبدو الاحتفاظ به مفيداً من مادة الحواشي.

ب ـ الترتيب

(١٦٩) يكون الترتيب في هذه الفهارس هجائياً من غير إعارة أي اهتمام لأداة التعريف العربية.

(١٧٠) وتُرَتَّب أسماء الأشخاص في الفهرس، قدر الإمكان، وفق أسمائهم الأكثر تميزاً، لتجنب سلسلة من المواد البادئة بالكلمة نفسها. ولا يَتَرَدَّدَنَّ المرءُ في الإكثار من المواد المحالة على غيرها.

(١٧١) وعندما يرد الاسم نفسه في النص بشكلين مختلفين (انظر الفقرات ١٢٣ و١٢٥ و١٢٦ و١٣٦) وجب أن يَعْرِض الفِهرسُ هذين الشكلين، ويُحالُ أحدُهما إذا لزم الأمر على الآخر.

جـ ـ طرق الإحالة

(١٧٢) تُحِيل الفهارس على الصفحات، وإن أمكن على الفقرات، وتَجْري الإحالة في هذه الحالة بواسطة رقمين متجاورين ومفصولٍ بينهما بفاصلة، ويُفْصَل بين الإحالتين المتعاقبتين بنقطة وفاصلة، فمثلاً:

41,8 تعني: p.41 § 8

(١٧٣) ويُحال كذلك على الجملة، إن كان ضرورياً إجراء تحديد أكثر، بإضافة الحرف أساً على الرقم الذي يدل عليها في النص، مثل:

$25,7^{d}$

(١٧٤) وإن كانت هنالك حاجة إلى الإشارة إلى الجزء tome، تمت بأرقام رومانية مسبوقة بالمختصر (.t) لتجنب اللبس مع ترقيم صفحات التمهيد، مثل:

t.II, 73,5.

(١٧٥) ويُشار، عند الحاجة، إلى الصفحات التي توجد فيها معلومات أكثر تفصيلاً عن الشخصيات أو المواضع المذكورة في النص، بأرقام صفيقة، مثل: **89,4.**

(١٧٦) وتتم الإحالة على الحواشي بأرقام مسبوقة بالمختصر (.n) أي: حاشية note، مثل:

n.782

٦ ـ الخرائط

(١٧٧) ومن المفيد، في حالة كتاب ذي طابع تاريخي أو جغرافي (في حال غياب أطلس تاريخي صالح للاستعمال) أن يُشْفَع بخرائط أو مخططات بيانية لا يستغنى عنها في فهم النص.

حواشي الترجمة(*)

★ ص ٣١ (١) بوديه: عالم فرنسي مختص بحضارات العالم القديم ولغاته، ولا سيما الحضارة الهلنستية. كان مشرفاً على مكتبة الملك فرانسوا الأول، وهو الذي نصحه باستحداث المؤسسة العلمية المعروفة باسم (القراء الملكيين) التي تحولت فيما بعد إلى (معهد فرنسا: كوليج دو فرانس). توفي سنة ١٥٤٠.

(٢) ومفهوم ضمناً أن هذه الموافقة لا تعني غير الباحثين الفرنسيين في ميدان الاستعراب خاصة، والاستشراق عامة.

★ ص ٣٦ (١) يقصد بـ (الحروف ذات الأس) تلك الحروف التي تستعمل في ترقيم أمور معينة في النص أو في بعض تقسيماته، وتحمل في أعلاها أرقاماً، مثل:

$A^1, A^2, .. B^1, B^2, ...$

وقد تكون الأرقام هي التي تحمل أساً حرفياً، مثل:

$1^a, 2^a, ... 10^b, 11^b, ...$

★ ص ٣٧ (١) يراد بـ (الوثائق الترسلية) الرسائل الشخصية المتبادلة بين أفراد المجتمع، والرسائل الديوانية العامة المتبادلة بين ذوي المناصب من رجال الدولة في شؤون إدارة الدولة، أو بينهم وبين أفراد الرعية.

(٢) يقصد بالمرجعية هنا الإحالة على المصادر والمراجع.

★ ص ٤٠ (١) حاول المستعربون الغربيون أن يتغلبوا على معضلة التعبير عن الأصوات العربية التي ليس لها مقابل صريح في لغاتهم، وليس لها بالتالي رسم بالحرف اللاتيني، فاصطلحوا ـ عبر تاريخ الاستعراب عندهم ـ على جملة من الحروف المعدلة في لغاتهم لخدمة هذه الغاية، وتسهيل قراءة الكلمات العربية عند

(*) عمدنا في هذه الحواشي إلى الإشارة إلى رقم الصفحة أولاً ـ في متن الترجمة التي تشمل فقرات الأقسام الثلاثة المرقمة ترقيماً متسلسلاً ـ ثم إلى رقم الهامش فيها بين قوسين.

الحاجة، إلا أن محاولاتهم جميعاً ظلت عاجزة تماماً عن التعبير الدقيق عن الأصوات العربية، وستظل كذلك. وفيما يلي جداول تبيّن أهم هذه الاصطلاحات في عدد من أبرز أعمال المستعربين الغربيين:

الصوت العربي	في الموسوعة الإسلامية ط١ ١٩١٣	في الموسوعة الإسلامية ط٢ ١٩٦٠	في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان	في حوليات الإسلام لكايتاني	في تاريخ التراث العربي لسيزكين
ء، أ، آ	ā, a, ʾ	ā, a, ʾ	ā, a, ʾ	ā, a, ˗	ā, ʾa, ʾ
ب	b	b	b	b	b
ت	t	t	t	t	t
ث	t̲h̲	t̲h̲	ṯ	t̲h̲	ṯ
ج	d̲j̲	d̲j̲	ǧ	ǵ	ǧ
ح	ḥ	ḥ	ḥ	ḥ	ḥ
خ	k̲h̲	k̲h̲	ḫ	k̲h̲	ḫ
د	d	d	d	d	d
ذ	d̲h̲	d̲h̲	ḏ	d̲z̲	ḏ
ر	R	R	R	R	R

الصوت العربي	في الموسوعة الإسلامية ط١ ١٩١٣	ط٢ ١٩٦٠	في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان	في حوليات الإسلام لكايتاني	في تاريخ التراث العربي لسيزكين
ز	Z	Z	Z	Z	Z
س	S	S	S	S	S
ش	s̲h̲	s̲h̲	Š	Š	Š
ص	Ṣ	Ṣ	Ṣ	S̱	Ṣ
ض	ḍ	ḍ	ḍ	ḏ	ḍ
ط	ṭ	ṭ	ṭ	ṯ	ṭ
ظ	ẓ	ẓ	ẓ	ẕ	ẓ
ع	ʿ	ʿ	ʿ	ʿ	ʿ
غ	g̲h̲	g̲h̲	ġ	g̲h̲	ġ
ف	F	F	F	F	F
ق	Ḳ	Ḳ	q	q	q
ك	K	K	K	K	K
ل	L	L	L	L	L

الصوت العربي	في الموسوعة الإسلامية ط۱ ۱۹۱۳	ط۲ ۱۹٦۰	في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان	في حوليات الإسلام لكايتاني	في تاريخ التراث العربي لسيزكين
م	m	m	m	m	m
ن	n	n	n	n	n
هـ	h	h	h	h	h
وْ، ـُـ	u, ū	u, ū	u, ū	u, ū	u, ū
يْ، ـِـ	i, ī	i, ī	i, ī	i, ī	i, ī

ويعبر عن الواو غير الممدودة بحرف (W)، ويصبح في حالات الرفع والنصب والكسر على التوالي كالتالي:

wi, wa, wu

كما يعبر عن الياء غير الممدودة بحرف (Y)، ويصبح في حالات الرفع والنصب والكسر على النحو التالي:

yi, ya, yu

ويعبر عن صوت (أَوْ) بـ (aw) وعن صوت (أَيْ) بـ (ay)، إلخ.

وقد أضاف كايتاني Caetani على جدوله بعض الأصوات غير العربية لخدمة الأسماء أو الكلمات في التركية أو الفارسية وغيرهما من اللغات الشرقية، وهي:

گ = g

ژ = ž

چ = Č

پ = P

واستعمل المستعرب الفرنسي شارل بيللا Ch. Pellat في كتابه: (اللغة العربية وآدابها Langue et Littérature Arabes) بعض الحروف المعدلة، مثل:

ش = Ch

ص = Ç

آ = â

و = û

ي = î

(٢) يقصد بالأسماء التقنية هنا جملة الكلمات الاصطلاحية أو الفنية الخاصة بعلم من العلوم، ويكون الاهتمام بمعرفة لفظها الدقيق في العربية ضرورة للمحقق والقارئ معاً.

★ ص ٤١ (١)والأرقام الرومانية الأساسية Chiffres romains سبعة، هي:

I = ١	C = ١٠٠
V = ٥	D = ٥٠٠
X = ١٠	M = ١٠٠٠
L = ٥٠	

وتتكون الأرقام الواقعة بينها أو فوقها بإحدى ثلاث طرق: الأولى طريقة (التكرار)، مثل:

I, II, III, ... X, XX, XXX أي: ١، ٢، ٣، . . . ، ١٠، ٢٠، ٣٠

والثانية طريقة (الإضافة) على اليمين، مثل:

VI, VII, VIII, ..., XI, XII, XIII أي: ٦، ٧، ٨، . . . ، ١١، ١٢، ١٣

والثالثة طريقة (الطرح) على اليسار، مثل:

IV, IX أي: ٤، ٩

ويلاحظ أن نظام الترقيم الحرفي هذا نظام قاصر وعاجز عملياً عن تطوير الفكر الرياضي والعمليات الحسابية المعقدة لما فيه من إثقال وتطويل. والجدير ذكره هنا أن العرب قد عرفوا القيم العددية للحروف، فكانت عندهم على الترتيب الأبجدي لا الترتيب الهجائي، كما يلي:

أ = ١	ك = ٢٠

ب	= ٢	ل	= ٣٠
ج	= ٣	م	= ٤٠
د	= ٤	ن	= ٥٠
هـ	= ٥	س	= ٦٠
و	= ٦	ع	= ٧٠
ز	= ٧	ف	= ٨٠
ح	= ٨	ص	= ٩٠
ط	= ٩	ق	= ١٠٠
ي	= ١٠	ر	= ٢٠٠، إلخ.

(٢) والأرقام العربية Chiffres arabes، في اصطلاح الغربيين، هي:
1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9

وتعد هذه الأرقام إنجاز حضارياً متميزاً على صعيد الرياضيات وعلم الحساب، إضافة إلى إنجاز حضاري آخر متمم في هذا المجال، وهو الصفر (0)، إلا أن أصل هذه الأرقام هندي وقديم طوره العرب تطويراً كبيراً إلى أن أخذت هذا الشكل.

أما الأرقام العربية الأكثر أصالة فهي:
١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩

وهي ألصق بالحضارة العربية وأكثر انتشاراً واستعمالاً في مشرق الوطن العربي ومغربه وفي العالم الإسلامي في أكثر العصور التاريخية، ولذا فإننا ندعو إلى عدم هجرها إلى النوع الأول من الترقيم، على خلاف ما هو حاصل اليوم في بلدان المغرب العربي: ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، والجمهورية العربية الصحراوية، بحجة العودة إلى الأصالة والأرقام العربية الأصيلة.

(٣) يقصد بالحروف الكبيرة المصغرة petites capitales الحروف اللاتينية بصورتها التامة الأصلية، ولكن بحجم طباعي صغير، مثل:
غيّوم بوديه Guillaume Budé

(٤) والحروف المائلة طريقة طباعية للحروف اللاتينية تعرف بالطريقة الإيطالية en Italique، مثل:

الموسوعة الإسلامية *L'Encyclopédie de l'Islam*

(٥) يقصد بالحروف الرومانية تلك الطريقة الطباعية المألوفة في الأحوال الطباعية العادية عموماً، وتكون قائمة لا مائلة، مثل:

في المقدمة... Dans L'introduction (انظر ص ٥٩ هـ ١ لاحقاً)

★ص ٤٤ (١)يقصد بذلك استخلاص ما في الملاحق من الأعلام والمواضع وغيرها وإدخالها في نطاق الفهرسة.

★ص ٤٧ (١)اقتبست النصوص الواردة بين قوسين قائمين وبعدهما الحرف (.H) من كتاب (قواعد وتوصيات عامة لتحقيق منشورات غيوم بوديه) لمصنفه «هافيه»

L. Havet: Règles et Recommandations Générales pour l'Etablissement des éditions Guillaume Budé

(وقد وردت هذه الملاحظة في صفحة مستقلة بعد العنوان مباشرة).

★ص ٤٨ (١)من المعروف أنه قد نشأ في المغرب العربي نظام لإعجام الحروف وشكلها وترتيبها الهجائي يختلف قليلاً أو كثيراً عن النظام المشرقي في هذه المجالات، إلا أن انتشار ذلك النظام المغربي ظل محصوراً في بيئته، وقد تغلب عليه في عصر النهضة والعصر الحديث النظام المشرقي وطغى عليه تحقيقاً للانسجام العام في الأدوات الثقافية بين مغرب الوطن العربي ومشرقه. ومن وجوه الخلاف في النظامين، على سبيل المثال، أن المغاربة كانوا يكتبون في مخطوطاتهم:

(فال العفيه) بدلاً من (قال الفقيه) عند المشارقة

والشدة المفتوحة عندهم (V̄) بدلاً من شكلها (ّ) عند المشارقة، إلخ.

(٢) يقصد بذلك إهمال كتابة الشدة على حروف مثل: التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، إلخ.، بعد لام التعريف التي تدعى عند ذلك لاماً شمسية لعدم التلفظ بها، ولتشديد ما بعدها بالضرورة كما في كلمة (الشمس).

(٣) عرف العرب مثل هذه الاختصارات التي تميل بالنص إلى الاقتصاد، ودفع الإثقال الناجم عن كثرة تكرار بعض الكلمات أو كونها مفهومة مألوفة للوهلة

الأولى، وسنرى في هذه المختصرات كثيراً مما وضعه العرب أنفسهم واصطلحوا عليه، إلا أن مثل هذه المختصرات قليلة عند العرب على وجه العموم، وقد علل فرانتز روزنتال F. Rosenthal قلتها هذه فقال: «مردُّها إلى أن الخط العربي بطبيعته خط فيه اختزال واختصار»(انظر كتابه: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ص ٩٧ وقد خص روزنتال هذه الاختصارات، في كتابه هذا، بالكلام، مبيناً أن بعض المؤلفين قد استعملوها ونصوا على معاني كل مختصر منها ليفهم القارئ اصطلاحهم عليه، وهذا يعني اختلاف المصطلح نفسه أحياناً من مؤلف إلى آخر، وقد عرض جملة من اختصارات بعض المؤلفين). ويمكن أن نضيف إلى ما ذكره روزنتال أن العربية لا تحتمل المختصرات لأنها لغة جذرية اشتقاقية يلتبس فيها المختصر، ولا سيما إذا كان اختصاراً لكلمتين أو ثلاث أو أربع، بمثل تلك الجذور وما توحي به من معان، وخاصة إذا نص على هذه المختصرات على أنها كلمة جديدة واحدة. وأضرب مثلاً من أيامنا هو اختصار اسم منظمة (أفواج المقاومة اللبنانية) بمنظمة (أ.م.ل.)، ثم دمج الحروف الثلاثة معاً في كلمة واحدة هي (أمل)، مما يبعد عن الذهن أصل هذه التسمية التي أصبح لها إيحاء جديد ينتمي إلى الجذر الثلاثي (أ م ل). ولذا يفضل أن يحافظ على حروف المختصرات منفصلاً بعضها عن بعض، مع إثبات نقطة في آخر كل منها، كالقول مثلاً: (ج.ع.س) في اختصار اسم (الجمهورية العربية السورية)، وهكذا... إلا أن هنالك طريقة خطرة جداً على العربية ومستقبلها يتمثل في موجة التسميات التي أطلقت على مؤسسات مستحدثة في القطر العربي السوري، في فترة من الفترات، وذلك باللجوء الى اختصار الترجمة الإنكليزية لاسم المؤسسة، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر اسم (سانا) الذي هو اختصار للحروف الأولى لعبارة The Syrian arab news) agency) أي (الوكالة العربية السورية للأنباء) ولا يستطيع المرء، بأي حال من الأحوال، أن يفهم المقصود من كلمة SANA(سانا) وحدها لو لم تفسر له هذا التفسير، وكان الأولى والأجدر أن يختصر الاسم العربي نفسه لهذه المؤسسة الإعلامية الوطنية على شكل (و.ع.س.أ).

ويلاحظ المرء أن ما أثبته المستعربان الفرنسيان من اختصارات هنا هو

غيض من فيض يمكن تجميعه مما ورد عند القدماء. وينبغي أن نشير هنا إلى أن لكل حقل معرفي أو ميدان من ميادين الحياة لغته الاختصارية، مما يؤدي إلى أن يكون للحرف الواحد مثلاً دلالته الاختصارية المستقلة أو المختلفة في كل منها، بل قد يكون له في سياق العبارة نفسها معنيان مختلفان، ومثال ذلك أن حرف (ص) وبعده رقم يعني كلمة (صفحة)، أما إذا ورد هذا الحرف بين قوسين بعد اسم النبي فيعني عبارة: (صلى الله عليه وسلم)، كما أن الحرف (م) الموضوع بعد اسم علم بين قوسين قبل رقم معين وبعده له دلالتان مختلفتان، كأن يرد علينا: طه حسين (م ١٩٧٣ م)، إذ تعني الميم الأولى كلمة (متوفى)، والثانية كلمة (للميلاد). وهكذا تكون الحال في مختلف ميادين المعرفة والاستعمال في العربية.

(٤) ونحن نفضل إثبات الصلاة على النبي تامة كما هي أو بصيغتها الطباعية المتراصة (ﷺ)، أو تختصر بأول حرف منها بين قوسين (ص).

★ ص ٤٩ هـ (١)يفضل أن يختصر دعاء (رحمه الله) بحرفين يوضعان بين قوسين (رح) أو بشكل أكثر اختصاراً بحرف الراء فقط (ر)، فإن كان اسم العلم من الصحابة فسر بـ (رضي الله عنه)، أما إذا كان من التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين فيعني (رحمه الله).

(٢) اختصرت كلمة (انتهى) في النصوص العربية المخطوطة في آخر الكلام، ولا سيما ما كان مقتبساً من كلام الآخرين ونصوصهم، أو إشارة إلى انتهاء المسألة أو النقاش، بالحرفين (اهـ)، وهذا أكثر شيوعاً في تلك النصوص.

(٣) يفضل اختصار الدعاء (رضي الله عنه) بأول حرف منه بين قوسين (ر)، وهو مفهوم تماماً بعد أسماء الصحابة بهذا المعنى.

(٤) يقصد بذلك القاعدة المشهورة التي تقول: لا تبدأ العرب كلامها بساكن ولا تقف على متحرك. على أننا ننكر إثبات همزة الوصل في لام التعريف في أول الكلام خطأً، مع إقرارنا بإثباتها لفظاً.

★ ص ٥٠ (١)نلاحظ تكلفاً واضحاً في هذه القاعدة، لأن تطور الفن الطباعي يسمح لنا بوضع الكسرة تحت الشدة، إلا أنها تظل مفيدة لقراءة الكلمات في النصوص التي نشرها المستعربون في الغرب حتى تاريخ نشر هذه القواعد على الأقل.

(٢) هذه تهمة غير صحيحة، إلا إذا فهم منها قصور الإملاء العربي في بعض الإشكالات المحدودة، كما في وجوه رسم الهمزة المتوسطة والمتطرفة في الكلمات، أو في سهولة الوقوع في اللبس بين الحروف، بما يؤدي إلى ظاهرة (التصحيف) التي عرفها تاريخ الخط العربي وعانى منها النساخون والمحققون.

(٣) توحي هذه الملاحظة أن المخطوطات العربية كانت خلواً من أي علامة ترقيم تماماً، وهذا مناف للحقيقة، إذ ظهرت في تلك المخطوطات بعض العلامات أو الإشارات التي تدل على تقسيمات النص، ولا مجال هنا لاستعراض تلك العلامات التي نذكر منها مثلاً النقطة التي توضع في آخر الفقرة، وهي «في صورة العدد ٥ مجوفة» (انظر كتاب: البحث الأدبي للدكتور شوقي ضيف، ص ٢٠٦).

(٤) وهي جمع قرينة، وتعني ـ في النثر الفني ـ العبارة من أول الكلام إلى الكلمة الأخيرة التي تحمل (السجعة)، ثم تليها قرينة ثانية تنتهي بسجعة ثانية مشابهة، ويمكن عد هذه القرينة في النثر الفني بمنزله الشطر في البيت الشعري.

★ ص ٥١ (١)ورد في الفقرة (٤٤) فصل قرائن النثر الفني بمثل هذه العلامة، ومن المفضل أن تميز آيات النثر القرآني من قرائن النثر الفني بعلامات مختلفة.

(٢) نفضل إغلاق قوسي الشاهد القرآني، ثم الإشارة بعد ذلك، ضمن قوسين أو بلاهما، إلى توثيقه من القرآن الكريم.

(٣) ويعرف هذا المعجم في طبعته العربية بعنوان: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث)، وفيه فهرسة لألفاظ تسعة من مجاميع الحديث النبوي، وكان مجموعة من المستشرقين قد نشروه، بإشراف فنسنك Wensinck في سبعة مجلدات ضخمة ضمن منشورات بريل بليدن (هولندا) سنة ١٩٣٦.

(٤) والاستدارة في الشعر هي ارتباط بيت شعري في تمام معناه ببيت آخر أو أكثر، كقول النابغة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة:

فما الفراتُ إذا جاشَتْ غواربُه * تَرمي أواذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ
يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ * فيهِ حُطامٌ من اليَنْبُوتِ والخَضَدِ
يَظَلُّ مِن خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعْتَصِماً * بالخَيْزُرانَةِ بعد الأَيْنِ والنَّجَدِ
يوماً بأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نافِلَةٍ * ولا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دُونَ غَدِ

★ ص ٥٢ (١)يراد بالحروف الطباعية الصفيقة هنا الحروف الغليظة أو السميكة السوداء المتميزة من سائر الكلمات المجاورة بقصد إبرازها ولفت الانتباه إليها لأهميتها أو لغير ذلك، ويطلق عليها أحياناً الحروف المصرية أو الطريقة المصرية (انظر: ص ٢٧ هـ ١).

★ ص ٥٤ (١)كما هي الحال مثلاً في المطابقة بين طبعة الأغاني بدار الكتب المصرية وطبعته ببولاق، إذ ذكرت أرقام صفحات الطبعة الأقدم (بولاق) على هوامش الطبعة الأحدث (دار الكتب).

(٢) ورد هنا في الأصل الفرنسي مثالان هما: أبي وأبى، وهما لا يقومان مثالاً للألفين الممدودة والمقصورة، ولذا استبدلنا بهما مثالاً ملائماً هو المثبت في المتن.

★ ص ٥٨ (١)وهذه الكلمة هي المقابل باختصار لكلمة (sic) هذه، وغالباً ما يوضع بعدها إشارة تعجب (كذا!) للدلالة على أن الكلمة أو العبارة أو النص الوارد قبلها جاء على تلك الحالة المثبتة.

★ ص ٥٩ (١)وطرق الطباعة هذه هي كالتالي:

- ❊ الحروف المصرية (الصفيقة): **égyptienne**
- ❊ الحروف الكبيرة المصغرة (انظر: ص ٤١ هـ٣): PETITES CAPITALES
- ❊ الحروف الإيطالية (المائلة) (انظر: ص ٤١ هـ ٤): *italique*
- ❊ الحروف الرومانية (العادية السائدة في الطباعة) (انظر: ص ٤١ هـ ٥): romain

★ ص ٦٠ (١)تبدو لنا هذه الملاحظة غير مستساغة هنا نظراً لأن للآيات الكريمة ترتيباً ثابتاً في القرآن ولا مجال لخرقه، إلا إذا كان المقصود هنا ترتيب الآيات في شواهد متفرقة، وعندها لا يشترط فيها مثل هذا التوالي.

(٢) هذه الملاحظة مخالفة لجوهر التحقيق العلمي للنصوص، ذلك لأن الصحيح هو أن يصلح المحقق هذا الخلل ثم يشير إليه في الهامش، وإن كانت مثل هذه الإشارة فضلة قد تثقل الهامش ولا خير فيها.

(٣) وهي المعروفة باسم الـ majuscules.

★ ص ٦١ (١)ويرمز إلى الصفحة بحرف (ص).

★ ص ٦٦ (١)القرآن، ١٥/من الآية ٩.

(٢) يبدو أن هذه الملحوظة ـ كما هو ظاهر ـ تتصل بالقواعد الفرنسية في ترجمة

قوله تعالى: ﴿والأرض مددناها﴾، المذكورة آنفاً، إذ لم تتعود تلك القواعد على تقديم المفعول به، في حين أن ورود ذلك في الأسلوب العربي أمر مألوف تماماً.

(٣) من الطبيعي جداً أن تمتنع ترجمة نص نثري عربي مسجوع إلى لغة أخرى ترجمة مسجوعة أيضاً، نظراً للاختلاف الصوتي الحتمي بين كلمات العربية والكلمات الأجنبية المقابلة لها في ذلك النص.

★ ص ٦٨ (١)يبتدىء التاريخ الإسكندري بوفاة الإسكندر الكبير المقدوني سنة ٣٢٣ قبل الميلاد، إلا أن هذا التاريخ لا ينطبق على حساب الفارق بين التاريخين المثبتين في المتن والذي يبلغ ٣١٢ سنة، وربما عُزِيَ ذلك إلى اختلاف طول كل من السنتين الميلادية والإسكندرية.

★ ص ٦٩ (١)والعتابي: نوع من النسيج ذي المظهر المتموج.

(٢) الرباب أو الربابة: آلة موسيقية وترية عربية معروفة في البوادي والأرياف.

(٣) والنقارة: نوع من طبول الخيالة.

(٤) يعني بقوله (لغتنا) اللغة الفرنسية.

★ ص ٧٠ (١)وذلك بكتابة علامات الجمع المتعارف عليها في اللغة الفرنسية في أواخر هذه الكلمات المفرنسة عبر الاستعمال في التاريخ.

(٢) والبابوج: هو نوع من الأحذية ليس له كعوب، والكلمة عربية من أصل فارسي.

(٣) والبازار: السوق.

(٤) والبرنس: رداء طويل مفتوح من الأمام يكون غطاء الرأس جزءاً منه متصلاً به.

(٥) والقفطان: رداء مزخرف كالعباءة يلبس فوق الثياب.

(٦) والقصبة: وسط المدينة أو القرية.

(٧) والدوار: تعني في المغرب العربي (قرية) أو (محلة) فيها عدد من الخيام أو البيوت وزرائب الماشية.

(٨) والحيك: ثوب شعبي أبيض يرتديه أهل المغرب العربي فوق لباسهم.

★ ص ٧١ (١) والنوبة: موسيقى لفرقة عسكرية جزائرية

(٢) عثماني: نسبة الى العثمانيين الأتراك أو السلطنة العثمانية.

(٣) الراجا: هو الأمير الهندي.
(٤) ويراد بكلمة (علماء) هنا: فقهاء الإسلام.
★ ص ٧٢ (١)أي يوقف على أواخر الكلمات بالسكون، فيكتب المقابل الفرنسي مثلاً: لـ: (إمامُ الحرمينِ) ـ (إمامْ الحرمينْ)، إلخ.
★ ص ٧٣ (١)من المستغرب أن يعيد المصنفان هنا كلمة (أبي) في اسم (أبي طالب) المضاف إلى حالة الرفع (أبو طالب)، مع أنها لازمة للجر بالإضافة في كل الأحوال.
(٢) ويقصد بـ (وضعها الصوتي)، هنا، كونها لاماً قمرية أو شمسية، فإذا كانت قمرية لفظت وكتبت في المقابل الفرنسي (al)، وإذا كانت شمسية نطق بالحرف الأول من الكلمة بعدها مشدداً، وكتبت همزة الوصل فيها ألفاً وبعدها هذا الحرف مرتين وبينهما خطيط واصل، وإذا كانت الكلمة اسم علم كتب الثاني منهما بحرف كبير (ad-D, ar-R)، والحروف الشمسية ثلاثة عشر هي: (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ن)، وسائر الحروف قمرية.
(٣) هذا التنبيه غير دقيق لأن الألف التي يذكرها ليست سوى همزة الوصل التي تسقط لفظاً في درج الكلام من غير أن يشترط لذلك كون الحرف الأخير من الكلمة السابقة لها صائتاً أو صامتاً.
(٤) ويريد هنا بالحروف الصائتة الطويلة حروف المد العربية الثلاثة (أ، و، ي)، ويقابلها الصوائت القصيرة التي هي الحركات الثلاث (الفتحة، والضمة، والكسرة)، وبما أن الخط الفرنسي يعبر عن هذه الصوائت القصيرة بالحروف (i, u, a)، فإن وضع علامة (^) فوقها يدل على أن المراد بها الصوائت الطويلة السابق ذكرها ويعبر عنها بالشكل التالي (î, û, â)، وبذا يرفع اللبس بين النوعين في الرسم الفرنسي كما هو وارد في الأمثلة المثبتة في المتن.
★ ص ٧٧ (١)و(الخروف الأبيض) بالتركية يعني (Akkoyunlu)، وهو اتحاد لقبائل تركمانية كان قد نشأ في ديار بكر بعد الهيمنة المغولية في القرن الثالث عشر، وكان زعيمه أوزون حسن (الذي حكم من سنة ١٤٦٦ حتى سنة ١٤٧٨ م)، وقد ضم ممتلكات أسرة (الخروف الأسود) (انظر: ص ٧٧ هـ ٢)، وقد زالت قوة هذا الاتحاد على يد الصفويين الفرس في سنتي ١٥٠٢ و١٥٠٣ م.

(٢) و(الخروف الأسود) يعني بالتركية (Karakoyunlu)، وهو اتحاد لقبائل تركية انحدرت منها أسرة حاكمة بالاسم نفسه، وقد حكمت هذه الأسرة، في نهاية القرن الرابع عشر للميلاد، جزءا من الأناضول الشرقي والعراق والجزيرة وإيران، ثم آلت جميع ممتلكاتها إلى أسرة (الخروف الأبيض) (انظر: ص ٧٧ هـ ١).

★ ٧٨ (١) أي: بنو تميم.

(٢) أي: بنو الأزد.

(٣) الهكّاريون: نسبة إلى مدينة «هكّاري» في جنوب شرقي تركيا.

★ ص ٧٩ (١) نشهد هذه الازدواجية كثيراً في استعمالاتنا العربية نفسها، إذ نطلق على بعض الأقطار أو البلدان أو المدن أو الأنهار أو الجبال تسميات تختلف عما يطلقه عليها أهلها من تسميات في لغاتهم، وهذا أمر شائع ومألوف في كل اللغات وعند كل الأمم.

(٢) أبو قير: خليج معروف على الساحل المصري على المتوسط.

(٣) البليدة: مدينة في جنوب مدينة الجزائر.

(٤) عنابة: ميناء جزائري معروف على المتوسط، والمقابل الفرنسي لاسمها هو الاسم الذي كان يطلق عليها قديماً.

(٥) بجاية: ميناء على الساحل الجزائري يقع شرقي مدينة الجزائر.

(٦) بورصة: مدينة تركية تقع في غرب تركيا الآسيوية وتطل على بحر مرمرة.

(٧) قيصرية: مدينة في تركيا.

(٨) قيسارية: مدينة في فلسطين.

(٩) شرشال: ميناء على الساحل الجزائري يقع غربي مدينة الجزائر.

(١٠) طيسفون: وهي المدينة المعروفة أيضاً باسم (المدائن) وكانت تقوم على نهر دجلة في العراق، شرقي بغداد اليوم، وكانت عاصمة لدولة الساسانيين الفرس المتأخرة.

★ ص ٨٠ (١) دلس: ميناء على الساحل الجزائري، يقع شرقي مدينة الجزائر.

(٢) إيديسة: وتعرف اليوم باسم (أورفة)، وهي مدينة في شمال بلاد الرافدين، كانت عاصمة لسورية المسيحية أيام القديس أفرام (٣٠٦ ـ ٣٧٣) الذي كان عالم لاهوت كبير في الكنيسة السريانية، وقد أرسى قواعد المدرسة

اللاهوتية في إيديسة التي أصبحت حصناً لتلك المدرسة الهامة التي آمنت بالنسطورية.

(٣) فاماغوستا: عاصمة قبرص القديمة.

(٤) المدية: مدينة في جنوب مدينة الجزائر.

(٥) مليلة: مدينة في شرق ساحل المغرب على المتوسط.

(٦) مستغانم: مدينة جزائرية على المتوسط، وتقع شرقي مدينة وهران.

(٧) مزاب: مجموعة واحات في شمال الصحراء الجزائرية، مركزها الرئيسي مدينة «غرداية».

(٨) النفود: صحراء كبرى تقع في شمال جزيرة العرب.

(٩) أورفة: هي المعروفة قديماً بـ(إيديسة) وتقع اليوم في تركيا شمالي مدينة حران.

(١٠) رشيد: مدينة ساحلية مصرية تقع على مصب الفرع الأيسر من دلتا النيل.

(١١) الصحراء: ويراد بها الصحراء الإفريقية الكبرى.

(١٢) الساحل: ويراد به ساحل شمال إفريقيا أو ساحل بلدان المغرب العربي تحديداً.

(١٣) سعيدة: مدينة داخلية في غربي الجزائر.

(١٤) صيدا: مدينة على ساحل المتوسط في لبنان.

★ ص ٨١ (١) الصغد: بلاد، أوزبكستان الحديثة اليوم في الاتحاد السوفييتي.

(٢) عيلام: اسم إقليم قديم كان تابعاً للإمبراطورية الفارسية ويتطابق اليوم مع إقليم خوزستان، وهنالك مدينة لا تزال إلى اليوم تحمل هذا الاسم في القسم الغربي منه، في جبال زاغروس بإيران اليوم.

(٣) طبرقة: مدينة على الساحل التونسي على المتوسط قرب الحدود الجزائرية.

(٤) تافيلالت: منطقة في جنوبي الأطلس الأعلى تضم جملة واحات منها (أرفود).

(٥) تازا: مدينة مغربية.

(٦) تبسة: مدينة في الجزائر

(٧) تنس: مدينة على الساحل الجزائري.

(٨) توزر: مدينة في شمال شط الجريد بتونس.

(٩) ما وراء النهر (بلاد ـ): هي البلاد الممتدة وراء نهر (أموداريا) الذي كان

يعرف قديماً في التاريخ العربي باسم (جيحون) الذي يصب في بحر آرال في الاتحاد السوفييتي، وأهم مدن تلك البلاد (سمرقند)، و(بخارى)، اللتان قامتا بدور كبير في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

(١٠) طرابزون: ميناء تركي على البحر الأسود.

(١١) صور: مدينة ساحلية لبنانية.

(١٢) فان: مدينة في شرق تركيا واقعة على بحيرة تحمل ذات الاسم.

(١٣) يزد: مدينة إيرانية.

(١٤) زمزم: اسم البئر الشهيرة في بيت الله الحرام بمكة.

★ ص ٨٢ (١)ويعرف كتاب سيبويه في النحو عند القدماء اختصاراً باسم (الكتاب) مطلقاً، حتى أصبح عندهم علماً عليه، ينصرف الذهن مباشرة إليه إن لم تكن هنالك قرينة دالة على غيره.

★ ص ٨٥ (١)ذلك لأن الإشارة في الحواشي إلى مصادر المواد إنما هي إحدى وظائف الحاشية، وهناك وظائف أخرى كثيرة لها لا مجال لحصرها هنا، نذكر منها مثلاً: التعليق بالنقد أو التوضيح، وتفسير الغامض من المعاني أو الغريب من الألفاظ، وبيان اختلاف الروايات، والإشارة إلى تصويب خطأ ما ورد في المتن، والمقارنة، إلخ.

(٢) ونحن نرى هذه الطريقة في ترقيم الهوامش معقّدة وشديدة الإرباك للباحث، وخاصة عند إدخاله هامشاً جديداً أو أكثر قبل الطباعة، أو عند تنقيحه الكتاب المنشور وإعداده لطبعة أخرى، لأن احتمال الخلط بين الهوامش كثير الوقوع في هذا النوع من ترقيم الهوامش، ولذا فإننا ننصح بجعل ترقيمات هوامش كل صفحة مستقلة عن غيرها استقلالاً كلياً.

* * * * *